الخميس 13 آب 2020
العدد 4123 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 13 Août 2020 no 4123 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقالة

محمد جواد ظريف
لتفهم أميركا: القوة لا تصنع الحقّ

3

الحريري: هذه شروطي

- لا ضوء أخضر سعودياً و عون غير متحمّس
- التيار لن يشارك: سعد ليس عنواناً للاصلاح
- واشنطن: لا لمشاركة حزب الله في الحكومة

[2 ـ 3]

(هينم الموسوي)

على الغلاف

الحريري: هذه شروطي

- لا ضوء أخضر سعودياً وعون غير متحمّس
- التيار لن يشارك: سعد ليس عنواناً للاصلاح
- واشنطن: لا لمشاركة حزب الله في الحكومة

فعلياً، لم تنطلق عملية التفاوض على اسم رئيس الحكومة المقبلة. المشاورات لا تزال في بدايتها، لكنها تصب كلها في اتجاه عودة سعد الحريري. والأخير لديه شروطه. داخلياً، يريد أن يكون مطلق اليدين في التأليف والحكم. وخارجياً لا يعنيه سوى ضوء أخضر سعودي متعذر حتى اليوم

فشلت 14 آذار في مسعاها لإفقاد مجلس النواب مشروعيته الطائفية، فانهار تحالف وليد جنبلاط وسمير جعجع سريعاً. العامل الفرنسي كان كابحاً لتحالف هدفه إجراء انتخابات نيابية ورئاسية مبكرة. سمير جعجع قال إنه قد لا يدخل الى الحكومة لأنه لا يريد مواجهة الشارع، وهو أصلاً يعاني اليوم بسبب رفضه الاستقالة من المجلس النيابي. أما جنبلاط فيبدو مستعداً لأي تسوية تحفظ مكانته، وهو عاد خطوة الى الخلف بإبلاغه الرئيس نبيه بري أنه لا يريد مواجهة مع حزب الله.

لكن مع إقفال ملف الانتخابات النيابية المبكرة، بدأ بعض 14 آذار يركز على معركة أخرى، هي معركة استجداء التدخل الدولي في التحقيق

إيران تطالب ماكرون ببحث الملف الحكومي مع بيروت لا مع طهران

مصر تدعو إلى تسهيل مهمة الحريري... وتعد بالكهرباء

في كارثة مرفأ بيروت، من خلال عريضة مجهولة المصدر، موجّهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وتدعوه فيها إلى تولّي التحقيق بدلاً من القضاء اللبناني. وكذلك تدعو إلى العمل على تأليف حكومة حيادية تتولى إدارة ما بعد الأزمة، إضافة إلى الوضع المالي في لبنان.

مطلب التحقيق الدولي يبدو، بحسب مصدر متابع، تصعيداً، الغاية منه تحسين شروط هذه القوى في المفاوضات الحكومية المقبلة، وهي لا تجد لذلك سبيلاً إلا من خلال التخلّي عن السيادة، في إطار تأكيد الحرص عليها!

بالنسبة إلى رئيس الجمهورية الأمر واضح ومحسوم. سبق أن أكد حفظ السيادة القضائية للدولة اللبنانية. وقد أعلن أن الحكم لا يصدر إلا باسم الشعب اللبناني، من دون أن يعني ذلك عدم الحصول على المعونة التقنية والتحقيقية من أي دولة في العالم. وهو ما بدأ تنفيذه بالفعل، حيث يعاون خبراء من تركيا وروسيا وفرنسا (غطاسون وخبراء متفجرات وأدلة جنائية) المحققين اللبنانيين.

باختصار، وعلى ما تؤكد مصادر معنية: لن تتكرر تجربة المحكمة الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، التي أقرت بمرسوم اشتراعي تخطى مجلس النواب الذي يحق له وحده إقرار المعاهدة وتخطى رئيس الجمهورية الذي تشكل المفاوضات لإبرام الاتفاقيات إحدى وظائفه.

ماذا كانت النتيجة؟ بعيداً عن الكلفة المالية، فقد كلّفت المحكمة الدولية التي تصدر قرارها في 18 الجاري، 15 عاماً من الانتظار والتسييس والاستغلال. ولهذا، تستحق السيادة القضائية للبنان أن تعطى فرصة، مع إبقائها تحت مجهر الرقابة، وبالتعاون مع أي دولة يمكن أن تفيد التحقيق. لكن هذا يتطلب أولاً جدية أكبر في التعامل مع التحقيق، وإعلام الرأي العام بالاستنتاجات الأولية التي خلص لها، والأهم إبعاد اسم المحقق العدلي عن الصراعات السياسية.

إلى ذلك، مرّ يوم أمس بطيئاً في الملف الحكومي. لم يحصل أي تقدم، باستثناء إكمال الرئيس الفرنسي مروحة اتصالاته الداخلية والخارجية المتعلّقة بلبنان. إيمانويل ماكرون اتصل بالرئيس الإيراني حسن روحاني، مؤكداً ضرورة أن يكفّ كل الأطراف المعنيين عن التدخل الخارجي في لبنان ودعم تأليف حكومة جديدة». ثم اتصل بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فسمع منه تشديداً روسياً على ضرورة تسوية جميع المسائل الخلافية في لبنان من قبل اللبنانيين أنفسهم على أساس حوار بناء، من دون أي تدخل خارجي. فرنسا، تبدو مصرّة على برنامج جامع، لكنها بدأت بشيء وهي الآن تقول شيئاً مختلفاً. هي تريد الحريري، لكنها تريد توافقاً عاماً عليه داخلياً وخارجياً. وقد أبلغت من يهمهم الأمر في لبنان وخارجه أن مهمة الحكومة الجديدة «منع الانهيار المالي والاقتصادي»، موضّحة أنه لا يوجد على جدول أعمالها أي بنود أخرى، مثل ملف سلاح حزب الله. يقول الفرنسيون إنهم أقنعوا الأميركيين بخطأ مقاربتهم السابقة القائمة على مبدأ العزل والخنق، وإنهم يسعون الى نيل تفويض أميركي بإدارة مختلفة «لمنع سقوط لبنان كله بيد حزب الله».

الإيرانيون، الذين يستعدون لاستقبال الرئيس الفرنسي، بعثوا الى من يهمهم الأمر، بصورة مسبقة، بالثوابت التي تقول إن على ماكرون والآخرين التوجه إلى بيروت والتفاوض هناك، وما يقبل به حزب الله ستقبل به إيران. أما النقطة الثانية، فهي أن ايران ترفض ربط اي ملف إقليمي بمشكلتها مع الغرب، وهي لن تساوم في هذا المجال ولن تكون جاهزة لأي مقايضة. بينما يتنقل غربيون عن مسؤولين ايرانيين انهم مستعدون لتسهيل مهمة تأليف حكومة وحدة وطنية لا تكون أداة لضرب المقاومة.

الاتصالات التي يجريها ماكرون مع الداخل اللبناني، وصلت أمس إلى النائب جبران باسيل. تباحثا في «آخر التطورات والسبل الآيلة إلى متابعة المبادرة والجهد الذي يقوم به الرئيس الفرنسي بخصوص الأزمة اللبنانية».

مصادر رفيعة في التيار الوطني الحرّ أكدت «أننا نريد حكومة تلتزم بوضوح بالاصلاحات وبالانتاجية، والتجربة بيّنت أن سعد الحريري ليس عنواناً لا للاصلاح ولا للانتاجية»، ولذلك «لسنا مهتمين بالمشاركة في اي حكومة يرأسها، مع التزامنا بالمساعدة والتسهيل». وفيما أفادت مصادر بأن رئيس الجمهورية ميشال عون غير متحمّس لتسمية الحريري، قالت مصادر التيار لـ«الأخبار» إن عون «يريد إنهاء السنتين الأخيرتين من عهده بتحقيق إصلاح حقيقي، وليس واضحاً كيف يمكنه ذلك بوجود من يريد حماية حاكم مصرف لبنان والميدل ايست وكل مواقع الشبهات في البلد». وشدّدت على أن الحريري «ليس في موقع من يضع الشروط، بل من توضع عليه شروط»، و«إذا ما قبلنا به فسيكون ذلك من ضمن شروط، ومن دون مشاركة في حكومة يرأسها. في الحكومة السابقة لم نشارك لكننا منحنا الثقة. ويمكن الآن ألا نشارك ولكن من دون ثقة». ولفتت الى أن «هناك امكانية للاتفاق على اسم يوحي بالثقة للجميع على رأس الحكومة. والفرنسيون مهتمون بجمع أسماء يمكن أن تكون مقبولة. واذا كنا لم نعترض على اسم نواف سلام، فهذا يعني ان هناك مرونة واسعة من الأسماء تحته يمكن أن نوافق على واحد منها».

وأكّدت المصادر أن الفرنسيين «لم يطالبوا بحكومة وحدة وطنية بمعنى الحكومات المتعارف عليها في لبنان، بل بحكومة تفاهم وطني يتفق كل الأطراف على اسم رئيسها وعلى برنامجها، وتتضمّن أسماء توحي بالثقة. كما انهم غير متمسكين بالحريري على رأسها، خصوصاً أن لديهم ملاحظات كثيرة على أدائه ربطاً بقلة انتاجيته في تنفيذ ما اتفق عليه في سيدر، من دون أن يعني ذلك أن لديهم فيتو على اسمه إذا ما كان محل اتفاق». كما أنهم «يبدون اهتماماً كبيراً بموضوع الاصلاحات، مع تركيز أساسي على عمل مصرف لبنان وعلى رياض سلامة الذي يبدو بوضوح أن لا غطاء فرنسياً له».

بالنتيجة، وبالرغم من أن الأيام الماضية شهدت ارتفاع أسهم نواف سلام لرئاسة الحكومة، قبل أن تعود وتنخفض على وقع فيتو من حزب الله، فإن سعد الحريري لا يزال المرشّح الأبرز لرئاسة الحكومة. وهو لا يألو جهداً في التواصل مع الفرنسيين لإقناع الأميركيين بإقناع السعوديين لدعم عودته إلى الحكومة. لكن من جهتهم، يستمر السعوديون في التزام الصمت. يستمعون إلى عروض من طامحين ومرشّحين لرئاسة الحكومة، لكنهم يعتقدون أنه يجب عدم المبالغة في تصوير المشروع الفرنسي. وهم يؤكدون أن أي حكومة يجب أن تستبعد حزب الله كلياً حتى تحظى بدعمهم السياسي والمالي. لا يضعون فيتو على أحد، لكنهم لم يعلنوا ترحيبهم بأحد وخصوصاً الحريري. والأكيد ان التواصل بين الحريري الرياض مقطوع تماماً.

الإمارات تجاري السعودية في موقفها، لكنها تعتقد أنه يمكن التحرك على مستويات دنيا، والأهم مواجهة مساعي تركيا وقطر للدخول إلى الساحة اللبنانية من خلال مقترحات دعم اقتصادية، خصوصاً فكرة التعاون التركي – القطري لإعادة بناء واستثمار مرفأ بيروت وطرابلس وصيدا ايضاً.

بالنسبة إلى الأميركيين، فإنهم يعبّرون عن استعداد لمغادرة المقاربة السابقة. لكنهم لم يبدلوا في وجهتهم، وهم يعتقدون أن الوقت مناسب للقيام بمزيد من الضغوط السياسية والاقتصادية على لبنان بغية إلزام حزب الله بتغيير وجهته. كما يبدون استعدادهم للقيام بخطوات أو فرض عقوبات لإجبار حلفاء الحزب على ممارسة الضغوط عليه لاجل التنازل في ملف تأليف الحكومة وأن لا يكون له أي تمثيل فيها، إضافة إلى الإصرار على بندي ترسيم الحدود وتوسيع عمل قوات اليونيفيل في الجنوب.

إلى أن تتضح صورة الخارج، فإن الحريري يكرر أنه لا يرفض العودة الى رئاسة الحكومة، ولكن لها شروطه المباشرة، والتي تقوم على الآتي:

- تأييد كامل من القوى المحلية على تكليفه وعلى تركه يؤلف الحكومة من تلقاء نفسه، بحيث يكون هو من يختار الوزراء، مع مراعاة مصالح القوى الكبيرة، لكن من دون أن يكون توزيع الحقائب والمهام على ذوق القوى الاخرى.
- تأييد خارجي وضمانات بعدم عرقلة عمل حكومته وعدم وضع بنود أو مهام لا تقوى عليها، بحيث تكون مهمتها محصورة بعملية إصلاح اقتصادي شامل.
- أن يكون الدعم الخارجي مصحوباً ببرنامج مساعدات مالية واضح وكاف للقيام بالإصلاحات، على أن تتولى الدول الممولة الاشراف على عملية الانفاق، وخصوصاً في ما يتعلق بالمشاريع الكبيرة مثل الطاقة المياه والبنى التحتية.
- إنه مستعد لتسوية تسمح له بحرية العمل مقابل استعداده لعدم خوض الانتخابات النيابية المقبلة. وهو مستعد للتفاهم مع الرئيس نبيه بري على آلية تعاون مختلفة بين الحكومة ومجلس النواب. كما أنه لا يريد أي صدام مع حزب الله على أي ملف داخلي، ويريد من الحزب أن يراعيه، سواء في تأليف الحكومة أم في إدارة الملفات الأساسية.

وخدمهم المصريون حسموا امرهم باكراً. أبلغوا سعد الحريري، ثم بقية القوى السياسية في البلاد، أنهم يؤيدون عودته الى رئاسة الحكومة. وطلبوا من الآخرين تسهيل مهمته من خلال تركه يقترح تركيبة بنفسه لا تستفز أحداً لكنها تناسب طريقته في العمل. وأكثر من ذلك، قال المصريون إنهم مستعدون، فور تأليف الحكومة، لعقد اتفاق مباشر مع الحكومة وليس مع أي شركات خاصة لبناء محطة كهرباء في الزهراني مع ضمان توفير حاجتها من الغاز لسنوات عدة، ووفق اتفاق مالي يناسب لبنان.

(الأخبار)

التحقيق الدولي في كارثة المرفأ: معركة 14 آذار المقبلة (مروان طحطح)

الحريري يدفع... بالدولار

تلقّى موظفو تيار «المستقبل» راتب شهر واحد، بعد أن توقف التيار عن دفع الرواتب منذ أكثر من 6 أشهر. وفوجئ الموظفون بأن رواتبهم جرى تحويلها إلى الدولار وفق سعر الصرف الرسمي بين مصرف لبنان والمصارف (1500 ليرة) وتمّ سحبها على سعر صرف 3900 ليرة للدولار الواحد، علماً بأن رواتب الموظفين سبق أن حوّلت جميعها إلى الليرة اللبنانية، منذ بدء الأزمة النقدية في لبنان.

(الأخبار)

مقالة

لتفهم أميركا: القوة لا تصنع الحق

د. محمد جواد ظريف *

نحن الذين نمثّلُ اليومَ هدفاً لأكثر العقوبات شراً وظلامية، نرى بوضوح كامل ماهيةَ النظام الفعلي للولايات المتحدة الأميركيّة؛ هذه الدولة لا تملكُ أيَّ رؤيةٍ واضحةٍ حول مستقبل المجتمع العالمي.

إن النظام الحالي في واشنطن، بغضّ النظر عن سوء إدارة كورونا في الداخل، أو زعزعة السلام والاستقرار في الخارج، ليس لديه أيُّ مشروع حقيقيّ، سوى أن يهاجمَ بشكلٍ أعمى كل الذين يدافعون عن سلطة القانون.

لقد رأينا في الأشهر الماضية، كيف تجاوز الرئيس الأميركي - في انتهاك متكرر وكامل لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة - حقوق الشعب الفلسطيني وأراد أن يمرّر صفقة القرن التي لن تجلب السلام أو الأمن أو الاستقرار. كما استمرت سياسة العقوبات الظالمة على الشعب اللبناني بلا وجه حق، حتى بعد سقوط الضحايا وتدمير البنى التحتية إثر الانفجار الكبير الذي هزّ العاصمة اللبنانية، وزادت حال الشعب صعوبةً في ظلّ معاناته مع كورونا والأزمة الاقتصادية، فباتت كل كلمات العزاء لا تفي حجمَ المأساة ولا تعدو كونَها محاولةً للتعاطف مع هذا الشعب الذي نقدمُ له كل عبارات العزاء والتضامن والدعم المعنوي والمادي.

مثالٌ آخر في هذا المجال، هو طريقة تعامل الولايات المتحدة مع القرار 2231 الذي أصدره مجلس الأمن، الذي كان قد وافق على - ولم يكن منفصلاً عن - خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA)، المتعارف عليها بالاتفاق النووي في إيران.

في تموز/ يوليو 2015، توصّلت إيران مع كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا إلى اتفاق مهم هدفُه طمأنة العالم حول الماهية السلمية حصراً للبرنامج النووي الإيراني، وفي الوقت ذاته تحرير الشعب الإيراني من العقوبات غير الإنسانية وغير العادلة. تبنّت الولايات المتحدة وكذلك سائر الدول الموقّعة بشكل مشترك قرار مجلس الأمن 2231، كجزءٍ من التزامات الاتفاق النووي، لأن خطة العمل الشاملة المشتركة جزءٌ لا يتجزأ من القرار، وصفحاتها الـ90 ملحقةٌ به. وبالتالي، فإن القرار يثبّتُ خطة العمل الشاملة المشتركة بصفتها حقوقاً دولية. رغم ذلك، أعلنت الولايات المتحدة في شهر أيار 2018 أنها اتخذت قراراً أحادياً بـ«الخروج عن الاتفاق» ووقف مشاركتها في خطة العمل الشاملة المشتركة. منذ ذلك الحين، أمست إيران وبقية المجتمع الدولي في وضعٍ استثنائيّ، فلقد شهدوا على أن الولايات المتحدة هي الدولة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة التي لم تنقض قراراً إلزامياً كانت هي نفسُها من واضعيه فحسب، بل فرضت عقوبات على الدول والشركات التي تدافع عن الحقوق الدولية من خلال تنفيذها لأحكام القرار. وتماماً كما سبقَ أن حذّرتُ مجلس الأمن الشهر الماضي، فإنّ الوضعَ القائم ليس محموداً ولا هو بدائم، وإننا الآن داخل ممرٍّ لا أكثر.

إنّ حملة الافتراء والكذب التي تشنّها الولايات المتحدة - من جملتها الادعاءات الزائفة والمغلوطة حول الإجماع الإقليمي - وحول عواقب التزام من تبقّى من الدول الموقّعة على خطة العمل الشاملة المشتركة بتنفيذ أحكام الاتفاق - من قبيل تطبيع تعاون إيران الدفاعي مع العالم في تشرين الأول/ أكتوبر - هي حيلةٌ لإخفاء دوافعها الحقيقية ونياتها السيئة: لقد أخفقت أميركا في تفتيت القرار 2231، رغم عامين كاملين من فرض «الضغوط القصوى» على الشعب الى اليوم، ومنها حرمان المواطنين الإيرانيين العاديين من الحصول على الأدوية والتجهيزات الطبية، وذلك خلال حقبة أشد الأوبئة فتكاً في العالم على مدى عقودٍ توالت. اليوم تأملُ أميركا أن تنجح أخيراً في القضاء على القرار، من خلال سوء تفسيرها لأحكام القرار نفسه الذي تركته عام 2018. هذا السلوك المدمّر للولايات المتحدة يستهدفُ في الواقع بنيةَ الأمم المتحدة بأكملها. سلوكٌ تتبعه الولايات المتحدة لتدمير هذه المنظمة العالمية من خلال استخدام آليات الأمم المتحدة نفسها.

ثمة مواضيع وعواقب مهمةٌ في هذا الخصوص، ينبغي أخذها بعين الاعتبار:

الأول والأهم، وقد يثيرُ التعجب، لمَ وكيف قد يؤدي انهيار مجرد قرار لمجلس الأمن في قضيةٍ معينة فقط، إلى نتائج أعمّ وأوسع. هذه العلاقة موجودةٌ طبعاً. إن أُجبرَ مجلس الأمن على هدم قرارِه بفعل بلطجةِ أحدِ أعضائه فقط، فإننا في الواقع سنكونُ أمام أجيالٍ متعاقبة تشهدُ تراجعاً في الإنجازات المتعددة الأهداف في المجتمع العالمي. في غياب احترام القوى كافة للأصول التي وجدَ مجلس الأمن من أجل تحقيقها، فإن المجلس لن يتمكن من العمل بواجباته، ولن يعود أيُّ شعبٍ قادراً على القبول بصلاحية هذا المجلس وقدرته.

الثاني يجب أن لا ننسى أن النظام القائم في أميركا خرج من منظمة الصحة العالمية (WHO) بطريقةٍ ساذجة في زمنِ انتشار أسوأ وباءٍ عالمي، إلا أنه يسعى الآن للسيطرة على سير الإصلاحات في هذه المنظمة نفسها، وإن يكن الثمن إزعاج أقرب الحلفاء الغربيين إليه.

إن سُمح للولايات المتحدة بأن تكملَ في هذا الطريق، فإن العالم سيعودُ أدراجه إلى قاعدة «القوة تصنعُ الحق» من جديد؛ ورغم أنّ هذا قد يروقُ أمراء زمن الحرب الباردة الذين يسعون إلى غاياتٍ جديدة، إلا أن عليهم أن يلتفتوا إلى أن منطقَ الظلم الذي شهدناه في زمن الحرب الباردة له حدودٌ كذلك: إن القوتين الكبيرتين في القرن الفائت شهدتا تراجعاً في نفوذهما الدولي، ومثال ذلك الهزيمة العسكرية في أفغانستان، وهي دولة بناتج إجماليٍّ أقلّ من مردود شركة آبل السنوي بـ 14 مرة.

إنّ دولة أميركا - في موازاة الحملة على المؤسسات والاتفاقات الدولية - حاولت بكل الطرق أن تُحِلّ حقوقَها هي محلّ الحقوق الدولية. وهذا يعني عملياً، أن الولايات المتحدة وليس الدول الأوروبية من يقرر مع من تقيمُ الشركات الأوروبية فعالياتٍ تجارية، سواءً في ما يتعلق بتنفيذ القرار 2231، أم بتشغيل خط أنابيب غاز نورداستريم.

وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة، حتى اليوم، هي من سعى إلى توسيع صلاحية قوانينها الداخلية، فإنه لا دليل أبداً على بقاء هذا المسعى محصوراً بأميركا وحدها. فمع توسيع صندوق باندورا هذا وتمكينه من قبل بعض الدول، من غير المستبعد تصوّر مستقبلٍ يكون فيه المواطنون العاديون والشركات الخصوصية في موضع الاتهامات العظمى الناجمة عن القوانين الداخلية المتكثرة للدول؛ كذلك قوانين محدودية السفر الداخلية، وتجارة الآخرين واستثماراتهم الدولية. نهايةً في غاية الرجعية في دنيانا المعولَمة.

بناءً عليه، فإن المجتمع المعولَم بات بشكل عام أمام قرار مهم، وكذلك مجلس الأمم المتحدة بشكلٍ خاص: هل نُريد أن نثبّتُ مبدأ احترام سلطة القانون اليوم، أم أننا سنعود إلى قانون الغاب؟

بينما أثبتت إيران مرونتَها وردّها القاطع على البلطجة الحاقدة، أنا على ثقةٍ تامة بأن الدول الأعضاء في مجلس الأمن في الأسابيع والشهور الحساسة المقبلة، ستُجهِضُ المساعي الانتخابية القتالية لحكومة الولايات المتحدة اليائسة لتدمير النجاح الدبلوماسي في القرن الواحد والعشرين. كما أن المجلس لن يسمحَ بالقضاء على ما تبقى من المواقف المتعددة الجوانب والاتجاهات والحقوق الدولية في هذا المسير.

* وزير خارجية إيران

قضية اليوم

تقييم أوّلي للبنك الدولي عن الأضرار: تضخّم أسعار وفقر إضافي

50 ألف وحدة سكنية تضرّرت، نحو 300 ألف شخص بلا مسكن، ازدياد في الفقر، أثر سلبي على الاستهلاك وتضخم الأسعار وعلى إيرادات الخزينة من إيرادات المرفأ، من دون أن يكون هناك أثر واضح على سعر الصرف... هذه هي الحصيلة التي يراها البنك الدولي في تقدير أولي للأضرار الناتجة عن انفجار مرفأ بيروت

محمد وهبة

أجرى البنك الدولي تقييماً أولياً للخسائر الاقتصادية الناجمة عن الانفجار في مرفأ بيروت، عرضه في المؤتمر الذي عقد قبل أيام مع الدول والجهات المانحة. خلص التقرير إلى تقدير للخسائر انطلاقاً من مجموع الأنشطة التي تضرّرت مباشرة في مرفأ بيروت وفي المنطقة المحيطة، وبشكل غير مباشر لجهة الاستهلاك وثقة المستهلك والأسعار،

الأثر على ارتفاع سعر صرف الدولار غير واضح لكنه قد يكون إيجابياً على المدى القصير

وإيرادات الخزينة الفائتة من المرفأ، وانعكاسات الأمر على سعر الصرف، وعلى الحساب الجاري وميزان المدفوعات عموماً.

بالنسبة إلى البنك الدولي، ستكون تبعات الانفجار كبيرة، انطلاقاً من كون مرفأ بيروت هو المعبر الأساسي للسلع الآتية إلى لبنان. فالضرر طاول 80% من البنية التحتية والمباني في مناطق: الدورة، الجميزة، مار مخايل، كرنتينا، جعيتاوي، وكرم الزيتون. وهذا ما أدّى إلى تضرّر مباشر لنحو 50 ألف وحدة سكنية، وبات نحو 300 ألف شخص بلا مأوى، فضلاً عن أضرار لاحقة بثلاثة مستشفيات خاصة ومستشفى حكومي واحد كانت تؤدي الخدمات لنحو مليون شخص.

ويضاف إلى ذلك أضرار لحقت بنحو 34 مدرسة، وأضرار كبيرة في شبكات النقل والتوزيع في شبكة الكهرباء في الأشرفية وفي المقر العام لمؤسسة كهرباء لبنان وعلى شبكات المياه أيضاً.

هذه الصدمة تضاف إلى الركود القاسي الناتج عن الأزمة الاقتصادية - الدين السيادي - المصارف - سعر الصرف، وفوقها تبعات كورونا. «قبل الكارثة كانت التقديرات تشير إلى أن النمو سيكون سلبياً هذه السنة وبمعدل من رقمين (ثمة تقديرات من خارج البنك الدولي تشير إلى أكثر من 19%)»، وفق البنك الدولي. وعلى المدى القصير، يقول البنك الدولي إن هذه الصدمة «ستؤثّر على الانخفاض الحقيقي في الأنشطة الاقتصادية. هناك خسارة في الاستهلاك ناتجة عن الضرر المباشر في مرفأ بيروت، وعن الأقسام المتعلقة بتجارة التجزئة والتجارة. تاريخياً، كانت هناك علاقة قوية بين الاستيراد والنشاط الاقتصادي، ما ينعكس سلباً على حركة الاستهلاك».

انطلاقاً من قراءته، يرى البنك الدولي أن مرفأ بيروت يعدّ معبراً حيوياً بالنسبة إلى النشاط الاقتصادي في لبنان. هناك أربعة مرافئ في لبنان: بيروت، طرابلس، صيدا، صور. فالطاقة الاستيعابية لمرفأ بيروت تبلغ 1,5 مليون حاوية في عام 2019، وقد حقق إيرادات بقيمة 198,9 مليون دولار مقارنة مع 231,5 مليون دولار في عام 2018، بينما مرفأ طرابلس لديه قدرة استيعابية تبلغ 300 ألف حاوية، وهو مخصص لاستيعاب 700 ألف حاوية بحلول 2023. وكانت إيرادات مرفأ طرابلس ارتفعت من 45 مليون دولار في عام 2010 إلى 95 مليون دولار في 2011 ثم انخفضت إلى 21 مليون دولار في 2018. أما التجارة عبر مرفأ صيدا ومرفأ صور فلا تكاد تذكر مقارنة مع طرابلس وبيروت.

وبحسب إحصاءات الجمارك، يبلغ معدل التبادل التجاري (استيراد وتصدير) عبر مرفأ بيروت في السنوات الممتدة من 2011 إلى 2018 نحو 68% من التبادلات الخارجية للبنان. وتمثّل السلع المستوردة عبر مرفأ بيروت 38% من الناتج المحلي الإجمالي قبل الأزمة من ضمنها 80% من السلع العادية، و40% من سلّة الاستهلاك التي تتضمن السلع الأساسية.

وبذلك، فإن الأضرار الناتجة عن الانفجار ستفاقم كلفة الاستيراد، وستزيد معدلات التضخم، وتعزّز التضخّم المفرط. وتشير التقديرات (المستخرجة من أكثر من سيناريو أعدّه البنك الدولي) إلى أن الأثر الناتج عن الانفجار في مرفأ بيروت وخروجه من الخدمة على تضخّم الأسعار، سيراوح بين 6,9% و12,3%.

كذلك ستزداد ظاهرة الفقر بسبب خسارة الأرواح والتراجع في الاستهلاك، وخسارة في نوعية وجودة الخدمات الاساسية، فضلاً عن تدهور المؤشّرات الاجتماعية، ولا سيما في الصحة والتعليم. قبل الكارثة كانت التقديرات تشير إلى أن الفقر المدقع سيبلغ 22% والفقر العام سيبلغ 45%.

أما الأثر الناتج على ارتفاع سعر صرف الدولار فهو غير واضح، لكنه قد يكون إيجابياً على المدى القصير. فمن جهة إن انخفاض الحساب الجاري سيسهم في حماية الاحتياطيات المحدودة لمصرف لبنان بالعملات الأجنبية. وهذا الأمر ناتج عن تقلص الاستيراد وعن قابلية الناس للاستهلاك. ومن جهة أخرى، إذا كانت الجهات الاقتصادية تتوقع أن الانفجار خفض بشكل ملحوظ ودائم النشاط الاقتصادي المستقبلي، أو من خلال انخفاض مستوى الثقة بالمؤسسات العامة، فإن هذا الأمر سيلقي بثقله على سعر الصرف من دون أن نذكر القيود والضوابط المفروضة على رأس المال.

في المجمل، ستكون هناك خسارة كبيرة في إيرادات الخزينة المتأتية من مرفأ بيروت، سواء من انخفاض الرسوم الجمركية أم من الرسوم والضرائب المحصلة. فعلى افتراض خروج مرفأ بيروت من الخدمة بنسبة 100% في 2020، فإن الواردات ستنخفض بقيمة 3,3 مليارات دولار وفي عام 2021 ستنخفض بقيمة 5,4 مليارات دولار.

أما الخسارة في الإيرادات الجمركية فإنها ستراوح بين 200 مليون دولار و75 مليون دولار على أساس سعر صرف يبلغ 4000 ليرة لكل دولار، أو 38 مليون دولار (على أساس سعر صرف يبلغ 4000 ليرة لكل دولار).

كما يتوقع البنك الدولي أن يزداد التبادل التجاري عبر سوريا التي تشكل المعبر البري الوحيد للبنان.

الجانب الإيجابي الوحيد يكمن في الأثر الذي سينتج عن انخفاض الاستيراد، لأنه سيؤدي إلى خفض عجز الحساب الجاري، نظراً إلى كون السلع المستوردة تساوي 4,5 أضعاف السلع المصدرة. كذلك يتوقع ارتفاع في تحويلات المغتربين الذين سيدعمون أهلهم في لبنان، «قياساً إلى سلوك المغتربين في أزمات سابقة»، وفق تقرير البنك الدولي. أيضاً يقدّر البنك أن تكون سياسات مصرف لبنان ملائمة من خلال السماح بتسديد التحويلات الآتية عبر قنوات خارج النظام المصرفي بالدولار.

الأضرار الناتجة عن الانفجار ستفاقم كلفة الاستيراد وستزيد معدلات التضخم (هيثم الموسوي)

تقرير

جعجع مجدداً مطيّة حليفيه: «كان بدنا نعمل بس ما خلّونا»!

خذل سمير جعجع مناصريه أمس بتراجعه عن قرار استقالة نواب القوات من المجلس النيابي، بعدما تعرّض هو الآخر للخذلان من تيار المستقبل والحزب الاشتراكي. ليست المرة الأولى التي يقع فيها جعجع في فخ حلفائه. فيستعملونه لرفع سقف تفاوضهم، ثم يقطفون الـ«ديل» من دونه

رلى إبراهيم

على قاعدة «كان بدنا نعمل بس ما خلونا»، عقد رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع مؤتمره الصحافي أمس. الرجل الذي وعد «جماهيره» بـ«موقف كبير»، الإثنين الماضي، أطل أمس ليطلب من النواب المستقيلين العودة عن استقالاتهم: «كنا قاب قوسين من استقالات جماعية تضم نوابنا ونواب المستقبل والاشتراكي، لكنهما ارتأيا التريّث بعد استقالة الحكومة». أكثر من ذلك، ذهب عرّاب الدعوة الى الاستقالة الى حدّ إرسال النائب بيار بو عاصي والوزير السابق ملحم رياشي لزيارة النائب سامي الجميّل، في بكفيا، لإقناعه بالعودة عن استقالته (!) والعمل معاً على اقتراح قانون لتقصير ولاية المجلس، وهو ما رفضه النائب الكتابي المستقيل، بحسب المصادر.

هكذا، وقع جعجع مرة جديدة ضحية حلفائه الذين يتخلون عنه عند كل محطة. فوفق المصادر القواتية، «اتخذ قرار استقالة الأحزاب الثلاثة الإثنين الماضي، وجرى التريث الى حين الاتفاق على طريقة الاعلان وتوقيته». لكن استقالة الحكومة ودخول رئيس مجلس النواب نبيه بري على خط إنقاذ مجلسه، أسهما في ترك جعجع يتخبّط وحيداً. بين جعجع وبري، حسم كل من سعد الحريري ووليد جنبلاط خيارهما مع رئيس المجلس من دون تردد. تاريخ رئيس حزب القوات حافل، في هذا السياق، بإطلاق الوعود ورفع سقف الطموحات بما لا يتناسب مع الواقع. آخر الخيبات، كانت خلال تأليف حكومة سعد الحريري الأخيرة. يومها تمسكت معراب بحصة وزارية من 5 وزارات بينها واحدة سيادية، قبل أن يسقط الحكيم «فيتواته»، واحداً بعد الآخر، ويقبل بثلاثة وزراء بلا حقيبة سيادية ومنصب نائب رئيس الحكومة الشرفي.

بدت القوات اللبنانية، أمس، في أضعف لحظاتها السياسية والشعبية منذ 17 تشرين. كان الخيار، على ما تقول المصادر، بين الاستقالة والجلوس في البيت، وذلك مستحيل «فنحن حزب سياسي»، وبين «النزول الى الشارع لإسقاط السلطة والمخاطر التي يمكن أن تنتج عن قرار مماثل. في ظل كل ما يحصل حالياً اخترنا البقاء ضمن المؤسسات طالما استقالتنا لا تحقق شيئاً ولا تؤدي الى انتخابات مبكرة». أما «صدمة القواتيين فتنمّ عن غضب مبرر»، تضيف المصادر، «لكنهم اقتنعوا بوجهة نظر الحكيم بأنها غير مفيدة وتسهم في اهداء الفريق الآخر البرلمان مجاناً ليعبث به كما يريد». رغم ذلك، ساد استياء كبير منطقة الأشرفية وتخبط بين المناصرين في الذوق، ثمة من هدّد بتقديم استقالته من الحزب، ويشير البعض الى عمل معراب على تهدئة الوضع بين «الشباب». لكن إحراج المجموعة المحسوبة على القوات والتي تشارك في برنامج تلفزيوني، كان كبيراً. فالمجموعة التي تعتبر نفسها «ثورية» وتعارض «الأحزاب التقليدية» وجدت نفسها في موقف لا تحسد عليه. فالمطلوب منها الدفاع عن قرار لم تكن على علم به، وهي التي تعتبر نفسها «ثورية» وتعارض «الأحزاب التقليدية».

مقالة

مشكلة العهد لا تزال في بدايتها!

هيام القصيفي

هل طوت فرنسا بإعادتها المجتمع الدولي الى لبنان المطالبة باستقالة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون؟

ظاهرياً، يبدو الجواب لبعض القوى السياسية إيجابياً، لأن الكتل السياسية التي كانت، قبل الانفجار، تضغط في هذا الاتجاه، غير مكتفية باستقالة الحكومة، تراجعت خطوة الى الوراء، واستعادت أنفاسها على خطين، إما الضغط لانتخابات نيابية مبكرة، أو تأليف حكومة نسخة عن تلك التي سبقت 17 تشرين الاول الفائت. لكن الواقع ان مجرد الضبابية التي احاطت بموقع الرئاسة منذ الانفجار، ليس فقط لجهة المسؤولية عن معرفة وجود المواد في العنبر الرقم 12، كاف وحده كي يعيد التذكير بمرحلة عام 2005. وما رشح من زيارات الوفود التي أمّت لبنان أخيراً، اشارت الى انه للمرة الاولى يصبح الكلام السياسي في بيروت عن موقع رئاسة الجمهورية بهذا الوضوح، وسط انطباعات أن رئيس الجمهورية كان حريصاً تماماً على محاولته تحييد موقع الرئاسة عن كل ما يحصل، بأي ثمن، في مقابل من اعتبر في محيطه ان هذه الوفود إنما أتت لدعم رئيس الجمهورية، وليس دعم اللبنانيين في محنتهم «ومنع انفجار البلد على غرار انفجار المرفأ»، بحسب تعبير معنيين مباشرة، إضافة الى ان الواقع الشعبي، من جراء آثار الانفجار في مناطق ذات أغلبية مسيحية، أسهم في إعادة تجييش حاد لجزء من الرأي عام، كما بعد 17 تشرين الاول، ضد رئيس الجمهورية. صحيح أن الانفجار كان عابراً للطوائف بالشهادة والأضرار والتدمير، لكن الواقع أنه أصاب مجتمعاً مسيحياً في شكل اعمق. وهذا الامر له انعكاساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالى جانب المأساة البشرية وقصص مئات الشهادات عن الموت المجاني والعبثي، فإن هذه المناطق الأكثر تضرراً، لم تستيقظ بعد من حجم المأساة التي أصابتها، لأن هناك منازل متضررة لم تُحصَ ولم يتفقدها أحد، وهناك شركات ومؤسسات تجارية تعرضت لتخريب كامل ومناطق لم تعد صالحة للسكن بكاملها. يضاف الى ذلك الهجمة الاستغلالية لاستثمار وجع الناس وعدم قدرتهم على التكيف مع واقع مالي متعثر كما عجزهم عن إصلاح الاضرار، لشراء مساحات منكوبة في قلب العاصمة، وهو أمر بات متداولاً على نطاق واسع. هذا كله، بدأ يترك بصمات واضحة على المسار السياسي لمستقبل القوى السياسية، بدءاً من رئيس الجمهورية، وكيف يمكن أن تخرج من وقع ما حصل؟

لا يزال وليد جنبلاط يكرر أن البطريرك الراحل مار نصر الله بطرس صفير هو الذي وقف معارضاً لإسقاط الرئيس اميل لحود عام 2005. صحيح أن صفير كان على عداء تام مع لحود، الا أنه رفض المس بموقع رئيس الجمهورية رغم الحملة التي شنّها مقرّبون من بكركي، وقوى 14 آذار، لإسقاطه في الشارع. منذ 17 تشرين، والحملة على عون المطالبة بإسقاطه ترتفع حدتها، لتتوّج مسار الاعتراض السياسي على أدائه ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل. رغم الانتقادات الاخيرة التي سبقت الانفجار واستقالة الحكومة، كان أداء رئيس التيار كواجهة وحيدة لأداء عون، أداءً مكابراً، ظهر بحدة مع تعيين سريع لخلف للوزير المستقيل ناصيف حتي، وقبلها حين عرضت قبل اسابيع فكرة استقالة حكومة الرئيس حسان دياب والاتيان بحكومة جديدة، حين قيل إن رئيس الجمهورية رفض توقيع أي مرسوم من دون اسم باسيل في التشكيلة الحكومية. مع الانفجار، أربك رئيس الجمهورية وفريقه والتيار الذي تعمّد البقاء بعيداً عن الاعلام وعن الشارع المنكوب، قبل أن يحاول استعادة المبادرة في الساعات الاخيرة ويبدأ مجدداً الظهور انطلاقاً من عين التينة وإعادة تحريك بعض نوابه واستعادة الحضور الشعبي والسياسي، على قاعدة التنصل من أي مسؤولية من مرحلة سابقة، وإبداء المرونة امام المحاورين الدوليين بتسهيل الحكومة الجديدة. تحول الارباك مناسبة امام معارضي عون للمطالبة باستقالته، لأسباب مختلفة، مقرونة بمحاولة ضغط محلية متصاعدة على بكركي لعدم تكرار خطوة صفير، بدعم رئاسة الجمهورية بالمطلق، خصوصاً أن ظروف 2020 تختلف كلياً عن ظروف 2005، ولا سيما بالنسبة الى المعارضين المسيحيين. لكن في هذه اللحظات، جاء التدخل الفرنسي وميادرات المجتمع الدولي، ليعيدا الى البعض رهانات سياسية على أكثر من خط.

صحيح أن الرئيس سعد الحريري لم يطالب باستقالة عون مباشرة، لكن كثراً من حوله طالبوا بذلك أكثر من مرة، كما فعل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. لكن الانفجار واستقالة حكومة حسان دياب واقتراب موعد قرار المحكمة الدولية، عوامل أسهمت في سحب التصعيد، واستبداله بالعودة الى ترتيب الوضع الداخلي والعودة الى الواجهة مجدداً وكأن شيئاً لم يكن، من دون أخذ الامور الى مواجهة مكلفة، اذا اقتضت العودة الى السراي مساكنة جديدة مع العهد. لكن اقتراحات الحلول لا تزال في بداياتها، والاتصالات التي تجريها فرنسا لم تتضح صورتها النهائية بعد. فعدم الاخذ بإسقاط رئيس الجمهورية لا يعني بعد أن أحداً استعمل ممحاة لمحو كل ما جرى في السنوات الاربع الماضية. ما قاله وزير الخارجية الالماني هايكو ماس قبل مجيئه الى لبنان وفي الزيارة، انه يجب أن يكون واضحاً لجميع المسؤولين ان لا مساعدات من دون اصلاحات، معطوفاً على استمرار ارسال واشنطن اشارات تحذيرية، من دون تناسي نمو الغضب الشعبي حيال جريمة المرفأ ونتائج التحقيقات والاسماء والمسؤوليات التي تكشف تباعاً، يعني ان من المبكر الاستعجال والكلام عن إزالة دولية للضبابية حول العهد. فالمشكلة لا تزال في بداياتها.

أطل جعجع مربكاً وعاجزاً عن الخروج من المنظومة السياسية

تحركات الناشطين منذ أشهر، خصوصاً في منطقتي الذوق وجلّ الديب، كان أكبر من أن يخمد مساء أمس، ولا سيما أن بعض الشباب أثروا التعرّض بالضرب سابقاً للمنتفضين الصارخين «كلن يعني كلن»، ولمن قرر المرور بمنزل النائب بيار بو عاصي في الجولة التي تُنفذ على منازل كل النواب. حجتهم في ذلك كانت أن جعجع ونوابه ووزراءه مختلفون عن البقية ولا يساومون... الى أن خذلهم قائدهم. لم يقف عند هذا الحدّ، بل اعتبر خلال المؤتمر أن «الثورة الشعبية بكل ما للكلمة من معنى لا توجد في لبنان لأنها ستدوي بنا إلى حرب أهلية». ماذا سيفعل «ثوار» الذوق وجلّ الديب في أي تحرك مقبل اذاً؟ هل يخلعون البزّة الزيتية ويعلنون انضمامهم حقيقة الى صفوف الشعب أم يلتصقون أكثر فأكثر بخيارات زعيمهم ويجدون لها مبرراً على شاكلة كل جماهير الأحزاب السياسية؟ ثمة من بدأ أمس يجد مخرجاً لائقاً لـ«القائد»، مقنعاً نفسَهُ بأن التغيير يأتي من الداخل. وفي هذه الحالة، لماذا تعتصمون في الشارع؟ «ضربة» أخرى وجهها جعجع الى «الثوار» المؤمنين به، بإعلانه تمسكه بالقانون الانتخابي الحالي من منطلق أن الرأي العام هو الذي يغير وليس القانون. الجملة تلك تحمل «استغباءً» للقاعدة القواتية قبل غيرها. لكن جعجع الذي يسوّق لانفتاحه في مقابل رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، يرفض قانون انتخابات يعتمد لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية ومن خارج القيد الطائفي لعلمه المسبق بأن الطائفية احد أبرز أسباب وجوده، وأن أي قانون نسبي لاطائفي هو بمثابة دفن لتمثيله.

أطل جعجع البارحة، مربكاً وعاجزاً عن الخروج من المنظومة السياسية. هو يدرك جيداً أن لا مكان له في المعارضة ولا في الشارع، فاختار البقاء في مركب السلطة، والالتحاق بقرار تيار المستقبل والحزب الاشتراكي اللذين يشكلان جزءاً لا يتجزأ من الفساد المستشري في البلد. فعلى مرّ السنين، فشلت القوات في بناء اطار قوي لتمثيلها السياسي وفرض نفسها كقوة رئيسية يصعب تخطيها. لذلك يستعملها حلفاؤها عند الضرورة لرفع سقف مطالبهم، ثم يساومون عليها عند نضوج الـ«ديل». وفي كل مرة، ينساق جعجع الى الفخّ نفسه، وذلك ان دلّ على شيء، فعلى غياب الاستراتيجية الذكية. أبرز مثال على ذلك، الحلّ الذي طرحه للخروج من الأزمة الاقتصادية: «تبنّي كل عائلة مغتربة لعائلة لبنانية مقابل 200 دولار شهرياً»!

(هيثم الموسوي)

قضية اليوم

بطء في التحقيق وتقصير في تحمّل المسؤولية

منذ وقوع الانفجار في 4 آب في مرفأ بيروت، يبدو التحقيق القضائي بطيئاً وناقصاً. ولم يظهر ان القضاء اللبناني واجهزة الضابطة العدلية والجيش على قدر المسؤولية. إذ إن أداءهم لا يختلف كثيراً عن أداء المحققين خلال الاسبوع الاول الذي تبع هجوم 14 شباط 2005. 15 سنة من التراجع في المهنية والاحتراف... صُرفت خلالها عشرات ملايين الدولارات من أموال الناس لتطوير المؤسسات المعنية بالامن والعدالة... ويبدو أنها ذهبت هباء

عمر نشابة

الانفجار الذي أدى الى قتل العشرات وجرح الآلاف، والى تدمير جزء من العاصمة، يقتضي تحركاً سريعاً وجدياً وحاسماً للدولة، لا لأسباب تتعلق بواجباتها فحسب، بل للحفاظ على الحد الأدنى من العقد الاجتماعي المهترئ أصلاً.

العقد الاجتماعي هو الذي يحدد مكانة الدولة بالنسبة إلى الناس. وقد تبيّن منذ اللحظات الاولى لوقوع الانفجار، أن الرؤساء والوزراء والمديرين والقضاة والضباط في الدولة أسهموا، عن قصد أو لغياب الكفاءة والمعرفة والحس بالمسؤولية، في تدمير ما تبقى من هذا العقد. ولعل الأخطر هو الهامش الواسع الذي فتح، بفضل ذلك، للتدخل الأجنبي، وارتفاع نسبة التوترات الداخلية، وهرولة اتباع كل طائفة وملة الى أحضان زعمائهم بحثاً عن الأمان والاستقرار، وسعياً لخدمات أساسية عجزت الدولة عن تامينها. ولا شك في أن الأزمة الاقتصادية الحادة والانحباط الشعبي من أي مسعى لمكافحة الفساد وازدياد حالات الإصابة بفيروس كوفيد 19 وصعوبة تأمين الخدمات الطبية... فاقمت ذلك ورفعت مستوى القلق

جريمة متمادية بهذا الحجم تقتضي التحقيق مع مئات المسؤولين والموظفين والعسكريين

تعامل السلطة القضائية لم يتسم بالسرعة الضرورية نظراً إلى حجم الانفجار وخطورته

والتوتر العام.

بعد ثمانية أيام على الانفجار، لا بد من الإشارة الى ثلاث ملاحظات أساسية تتعلق بعجز الدولة:

أولاً، عجزت فرق البحث والإنقاذ عن العثور على كل الأشخاص المفقودين في المرفأ وفي المنطقة المحيطة به، رغم المساعدات الأجنبية. ولا تزال أمهات ينتظرن عودة أبنائهن. وصحيح أن السلطات جمعت الحمض النووي من ذوي المفقودين أخيراً والبحث عنهم بات أكثر جدية، غير أن هذا الجهد تأخر ولم يبدأ إلا بعد ثلاثة أيام على وقوع الانفجار.

ثانياً، إجراءات السلامة العامة وسلامة المباني والمنشآت في دائرة الدمار الواسعة التي أحدثها الانفجار غير كافية وبطيئة ومحدودة الفعالية. صحيح أن محافظ بيروت تحرك أخيراً في هذا الشأن، لكن تحركه جاء متأخراً، ولحسن الحظ لم ينهر بعض المباني المهددة خلال الأسبوع الفائت على المتطوعين وعمال الإغاثة والسكان. أما بالنسبة إلى جسر شارل حلو، فبقي سالكاً للمشاة في اليوم الاول الذي تبع الانفجار، ولم يصدر بيان قوى الأمن الذي طمأن الى سلامته الا مساء ذلك اليوم، بعدما كان قد شهد زحمة من المواطنين والصحافيين.

ثالثاً، ضعف فاضح ونقص حاد في تواصل الدولة مع المواطنين والمواطنات، وفي تعميم الارشادات والبلاغات المتعلقة بالسلامة والأمن والإغاثة، رغم تولي ضباط في الجيش هذه المهام. ظناً أن ذلك قد يجعله أكثر فعالية وتنظيماً. ولم تظهر على شاشات التلفزيون وفي سائر وسائل الاعلام هيئة عليا تضم كل المسؤولين والمتخصصين في مجال الاغاثة والتعامل مع الكوارث لتقول للناس إن هناك دولة تتعامل بمسؤولية مع الكارثة.

المعتمدة وإلى المرجع القانوني المخوّل إدارته والإشراف عليه والسير به حتى النهاية لاستعادة الحد الأدنى من ثقة الناس وحقوقهم. وللاستعراضات العسكرية والأمنية، وحتى القضائية، دور في استعادة الحد الأدنى من الثقة. فمثلاً، كان يمكن بعث بعض الأمل في نفوس الناس بالدولة لو شاهدوا آليات الجيش وهي تنقل مئات الأشخاص الى دوائر التحقيق القضائي للاستماع الى إفاداتهم (مع احترام قرينة البراءة طبعاً)، وظهور القاضي عبر الاعلام متوعداً أي شخص، مهما علا شأنه، تثبت مسؤوليته، بالملاحقة القضائية السريعة والعقاب القاسي والعادل. لم يحصل ذلك قط.

القاعدة الاساسية التي تم إهمالها بوضوح هي أن التحقيق القضائي الجدي والسريع والمستقل والشامل والحاسم يدل على تحمّل الدولة مسؤولياتها. والخفة التي بدت واضحة في التحقيق خلال اليوم الاول الذي تبع الانفجار زادت من شكوك الناس في الدولة برمّتها، وأسهمت في مضاعفة الغضب الشعبي ضد الحكومة.

بدأ التحقيق بعد ساعات قليلة من وقوع الانفجار يوم 4 آب 2020، لكنه سار ببطء شديد. وبدا أن تعامل السلطة القضائية المشرفة عليه كان شبه عادي ولم تتحرك بالسرعة والهمة الاستثنائيتين الضروريتين، نظراً إلى حجم الانفجار وخطورته.

القائمون على التحقيق يعلمون بشكل قاطع، ومنذ اللحظات الاولى، أن الانفجار وقع داخل حرم مرفأ بيروت. يقتضي ذلك صدور مذكرة فورية عن القاضي المحقق للاستماع الى جميع المسؤولين والموظفين في المرفأ، وبشكل خاص جميع الأشخاص والضباط والعسكريين المكلفين بالأمن فيه. وكان يفترض أن يبدأ هذا المسار الطويل ليل يوم 4 آب، بينما كان القاضي يزور مسرح الجريمة. لكن ذلك لم يحصل، بل اقتصر عمل القاضي على جمع المعلومات والوثائق من المرفأ عن نيترات الأمونيوم وكيفية وصولها الى لبنان. ولم يتم الاستماع الى الضباط المسؤولين عن الامن في المرفأ إلا بعد ستة أيام على الانفجار. وحتى اليوم، لم يُوقف أي ضابط رفيع للاشتباه فيه بالإهمال الوظيفي الجنائي.

في 10 آب، بعد مرور أسبوع على الانفجار، أحيلت القضية على المجلس العدلي، وهو ما يقتضي تحويل كامل ملف التحقيق والموقوفين فيه الى المحقق العدلي في أسرع وقت ممكن. لكن رئيس الجمهورية لم يوقع المرسوم حتى اليوم التالي، وأرسلت وزيرة العدل اسم القاضي الذي اختارته لتولّي التحقيق الى مجلس القضاء الأعلى يوم 12 آب صباحاً. وفي خطوة لم تعرف أسبابها بعد، لم يوافق المجلس على اسم القاضي المقترح، ما يؤدي الى مزيد من التأخير.

المدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي غسان عويدات كان قد تبلغ يوم 11 آب مرسوم إحالة جريمة مرفأ بيروت على المجلس العدلي، فاستمر في التحقيق كنائب عام عدلي، على أن تتابع التحقيقات لدى الشرطة العسكرية وفي النيابة العامة التمييزية، ويتم لاحقاً الادعاء أمام المحقق العدلي الذي يشهد تعيينه تأخيراً واضحاً يدل على نقص في المسؤولية.

تسريبات التحقيق

إن تسريب مضمون محاضر التحقيق الى صحافيين وإعلاميين هو مشكلة قائمة في لبنان بسبب الفساد المنتشر بين عدد كبير من الموظفين والعسكريين والضباط. إن الصداقات والتواصل بين بعض الضباط والقضاة وعدد من الصحافيين غالباً ما يؤديان الى نشر معلومات حساسة يمكن أن تؤثر على سلامة التحقيق وعلى أمن بعض الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في المحاضر. وفي العديد من الحالات يقوم الضباط والقضاة بالتسريب لأهداف تتعلق بتنافس داخلي بينهم، أو لأسباب تتعلق بالجهات الطائفية والمذهبية التي تقف وراءهم، أو من أجل إخفاء بعض الوقائع عبر إحداث ضجة بفضل التسريبات.

وقد نشر بعض وسائل الاعلام وبثّ بعض التلفزيونات «معلومات عن تقدم التحقيق»، وتفاصيل يُزعم أنها وردت في محاضر التحقيق.

شمولية التحقيق

بما أن الجرم قائم قبل وقوع الانفجار يوم 4 آب 2020، حيث إن المواد المتفجرة استحضرت وخزّنت في مرفأ بيروت منذ سنوات في عنبر لا يستوفي شروط السلامة، فلا بد من توصيفها كجريمة متمادية. وبالتالي، فإن الفترة الزمنية التي ينبغي التحقيق فيها يجب أن تمتد من لحظة وصول كميات نيترات الأمونيوم الى بيروت، إلى حين موعد انفجارها. كما ينبغي التحقيق في أسباب عجز المؤسسات الأمنية والعسكرية عن تقييم الخطر بشكل واضح وصريح أو تمنّعها عن ذلك، منذ وصول المواد الى المرفأ وتخزينها فيه.

مسرح الجريمة

زار القاضي العسكري المحقق مسرح الجريمة مساء يوم 4 آب 2020، لكنه على ما يبدو لم يكلّف نفسه تحديد دائرته الجغرافية بشكل دقيق، إذ إن جزءاً من المرفأ لا تشمله الدائرة التي حدّدت. ولم يفرض طوقاً مشدداً حول مسرح الجريمة لحمايته، إذ لم يأمر باستحضار تجهيزات الإنارة الليلية ليستمر العمل في المكان على مدار الساعة.

عرض جوانب التحقيق

النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي غسان عويدات كان قد أصدر بياناً بعد مرور ستة أيام على وقوع الانفجار ورد فيه الآتي: «بوشرت التحقيقات الاولية من قبل جميع الاجهزة الامنية بإشراف حضرة مفوض الحكومة بالانتداب القاضي فادي عقيقي وبإشرافنا، وتم توقيف 19 مشتبهاً به بعد الاستجواب، ولا تزال التحقيقات مستمرة، وذلك على محاور ثلاثة: محور الاسباب المباشرة وغير المباشرة للتفجير، ومحور قضية الباخرة ومحور المسؤوليات، علماً بأنه قد تتشعب عن ذلك محاور أخرى».

إن اقتصار المشتبه فيهم الموقوفين على 19 شخصاً يدل على البطء في التحقيق وعدم توسّعه، إذ أن جريمة متمادية بهذا الحجم تقتضي إحضار أو جلب مئات المسؤولين والموظفين والعسكريين للاستماع الى إفاداتهم.

أما بشأن المحاور الثلاثة التي حدّدها القاضي عويدات في بيانه، فلم يُفهم لماذا فصل موضوع المسؤوليات عن «قضية الباخرة» و«الأسباب المباشرة وغير المباشرة للتفجير». وما المقصود بـ«قضية الباخرة»؟ هل يشمل الضباط التي نقلت منها ووضعت في المستودع؟ على أي حال، أي تحقيق مهني ومحترف يقتضي الاستماع الى كل من كان على علم بوجود 2700 طن من نيترات الأمونيوم في مرفأ بيروت، حتى لو كان من بين هؤلاء رؤساء ووزراء وديبلوماسيون (بقوم القضاء بالترتيبات القانونية الخاصة لاستماع القاضي الى أقوالهم).

(مروان بوحيدر)

تقرير

لا حصيلة نهائيّة لأعداد المفقودين: «أحبّاؤنا ليسوا أرقاماً!»

أيلده الغصين

مرّت تسع ليالٍ على انفجار مرفأ بيروت، مرت على أهالي المفقودين بمثابة سنوات. بدأوا البحث عن مفقوديهم عبر مواقع التواصل. نشروا صوراً وأرقام هواتف بحثاً عن أصغر معلومة. تضاربت المعلومات وسط نكبة العاصمة. تُرك الأهل يبحثون، بمفردهم، في المخافر والمستشفيات. لم يتوفّر مرجع رسمي واحد يمكنه إدارة الأزمة، وجمع المعلومات في موقع أو صفحة، أو تخصيص رقم واحد للتبليغ يقاطع المصادر كافة ويشئ لائحة بأسماء الجرحى والمفقودين والضحايا. خصّص الصليب الأحمر اللبناني مثلاً، رقمين هاتفيين للتبليغ عن المفقودين، كان أحدهما مقفلاً أمس. وخصّصت اللجنة الدولية للصليب الأحمر رقماً للاتصالات تجمع من خلاله المعلومات لإعداد لائحة «غير مكتملة»، لإحالتها إلى الصليب الأحمر اللبناني. بدورها فعّلت وزارة الصحة الخط الساخن 1214 لتلقي المراجعات الطارئة، لكنّ المجيب الإلكتروني يمنحك خيارات الأرقام المتعلّقة بالشكاوى. هكذا وجد المواطنون أنفسهم مشتّتين بين أكثر من مصدر، في بلد لا خليّة واحدة فيه يمكنها إدارة أزمة بهذا الحجم. حتى وصل الأمر بنشطاء مواقع التواصل، إلى إعداد لوائح غير مكتملة بأسماء الضحايا، وصلت إلى 155 ضحيّة. وارتفع العدد لاحقاً إلى أكثر من 170، بحسب وزارة الصحة. أما عدد المفقودين، فوصل الاثنين إلى 21، ليعود ويرتفع مع تصريح وزير الصحة عن أكثر من 30 مفقوداً. إلى جانب المفقودين اللبنانيين، لا تزال جثث من لا عائلات لهم في لبنان ومعظمهم من العمال الأجانب في عداد «مجهولي الهويّة». هكذا، لا توجد حتى اللحظة حصيلة نهائيّة للضحايا، ولا حصيلة «معقولة» للمفقودين. وزارة الصحّة تشير إلى «أن ملف المفقودين في عهدة القوى الأمنيّة». وقوى الأمن التي خصصت ثكنة الحلو لأخذ عينات من الأهالي، تجيب «الأخبار»، بأنّها «معنيّة بجمع العينات من أهالي المفقودين المتقدّمين لفحوص الحمض النووي ومطابقتها». وقد أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أمس، في أول بيان بهذا الخصوص، أن «قسم المباحث العلميّة في وحدة الشرطة القضائيّة، استلم مهمّة توثيق عمليّة التعرف على الجثث المجهولة والمفقودين، وقد حضر لغاية تاريخه 32 شخصاً لأخذ عينات الـDNA منهم، وتم التعرف إلى 17 شهيداً». ووفق مصادر «الأخبار»، فإن لدى المباحث العلميّة «أكثر من 10 جثث لم يتمّ التعرف إليها».

قضّة أهل المفقودين، لم تنتهِ بالأرقام بعد، لكنها لا تزال جرحاً مفتوحاً للأهالي الذين يعرفون أن مفقوديهم كانوا في مكان الانفجار، لا سيما لعناصر فوج الإطفاء الذين لم يتمّ العثور على جثثهم. أهالي موظّفي غرفة عمليات إدارة إهراءات القمح، كانوا المثال الأبرز على الأمل المتلاشي

> **لدى المباحث العلميّة أكثر من 10 جثث لم يتمّ التعرف إليها**

مع الوقت، خصوصاً أنه لولا سعيهم لما كانت فرق البحث لتبدأ العمل في المكان الأكثر احتمالاً لوجود ناجين. لا يزال مواقع التواصل، إلى إعداد لوائح غير مكتملة بأسماء الضحايا، وصلت إلى 155 ضحيّة. وارتفع العدد لاحقاً إلى أكثر من 170، بحسب وزارة الصحة. أما عدد المفقودين، فوصل الاثنين إلى 21، ليعود ويرتفع مع تصريح وزير الصحة عن أكثر من 30 مفقوداً. إلى جانب المفقودين اللبنانيين، لا تزال جثث من لا عائلات لهم في لبنان ومعظمهم من العمال الأجانب في عداد «مجهولي الهويّة». هكذا، لا توجد حتى اللحظة حصيلة نهائيّة للضحايا، ولا حصيلة «معقولة» للمفقودين. وزارة الصحّة تشير إلى «أن ملف المفقودين في عهدة القوى الأمنيّة». وقوى الأمن التي خصصت ثكنة الحلو لأخذ عينات من الأهالي، تجيب «الأخبار»، بأنّها «معنيّة بجمع العينات من أهالي المفقودين المتقدّمين لفحوص الحمض النووي ومطابقتها». وقد أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أمس، في أول بيان بهذا الخصوص، أن «قسم المباحث العلميّة في وحدة الشرطة القضائيّة، استلم مهمّة توثيق قضية غسان شكّلت إلى حينه المثال الأبرز على محاولات الأهل التي وصلت بهم إلى عرض إحضار آلات على نفقتهم الخاصّة. إيلي يقول لـ«الأخبار»، إنه «لا يزال هناك مفقودان من موظّفي الإهراءات السبعة. علمنا أنهم وجدوا جثة بعد منتصف أول من أمس، لم يتم التعرف إليها بعد ولا يزال البحث جارياً عن آخر مفقود». مستهجناً التعاطي اللامبالي وغير الإنساني، يشير إلى «أننا دفعناهم إلى العمل والاستمرار في البحث، المفقودون أهلنا وليسوا أرقاماً، هم موظّفون ولديهم وزارة وصاية هي وزارة الاقتصاد، هل يمكن التخلّي عنهم بهذا الشكل؟ كانوا دروعاً بشريّة قرب المواد المتفجّرة التي تركها الفساد بالقرب منهم، هذا سلوك إرهابي». الأمل لدى أهالي المفقودين في إهراءات القمح تشكّل من «أن المبنى صلب جداً وفيه مخابئ، وكانوا يعملون فيه خلال الحرب ويعرفون كيف يمكنهم الاختباء فيه. أفدنا فجر الأربعاء، بعد ساعات من الانفجار، أن عمليات البحث ستنطلق، ثمّ قالوا إن لا آليات لديهم، مرت أول 24 ساعة ولم يبدأ العمل حتى صباح الخميس، بعد مرور 40 ساعة». عند منتصف ليل الخميس «عثر على أول جثة لموظفي الإهراءات... وفوجئنا لاحقاً ببيان عن توقّف البحث عن أحياء وأن الأمل ضئيل. كان ذلك يعني سحب أجهزة الاستشعار والكلاب المدرّبة وبدء العمل بالجرافات! لجأنا يوم الاثنين إلى نقابة المحامين لمراسلة النيابة العامة بعدم بدء العمل بالجرافات، حتى إيجاد آخر مفقود. لو لم نسع ونرفع صوتنا كان العمل بالجرافات بدأ من قبل!».

(هيثم الموسوي)

تقرير

نجم ترشّح قاضياً جديداً للتحقيق في جريمة المرفأ: هل يوافق مجلس القضاء؟

رضوان مرتضى

لم يفلح اجتماع الساعات الأخيرة بين وزيرة العدل ماري كلود نجم وأعضاء من مجلس القضاء الأعلى في الاتفاق على اسم المحقق العدلي الذي لم يُعيَّن بعد في جريمة تفجير مرفأ بيروت. قبل ذلك، لم يستسغ مجلس القضاء الأعلى رد وزيرة العدل على قراره رفض اسم القاضي سامر يونس الذي اقترحته محققاً عدلياً، ولا سيما أنّها طالبت بتبرير خطي لسبب الرفض. اعتبر المجلس أنّ الوزيرة تُصرّ على الاسم الذي اقترحته من دون مسوّغ قانوني على اعتبار أنّ القانون يمنحها حق اقتراح الاسم مشروطاً بموافقة المجلس. وبالتالي، فإنّ عدم موافقة المجلس تفرض على الوزيرة حكماً اقتراح اسم آخر. لذلك أرسل المجلس كتاباً إلى الوزيرة أبلغها فيه أنّ مداولات المجلس سرية بحيث لا يمكن لأحد إلزامه بتعليل عدم قبول القاضي يونس محققاً عدلياً. وأعقب ذلك حصول اتصال بين نجم ورئيس المجلس، القاضي سهيل عبود، حيث جرى الاتفاق على اللقاء الذي انعقد مساء أمس بين عدد من أعضاء المجلس برئاسة عبود ووزيرة العدل في مكتبها، على أن يستمر الاجتماع حتى الاتفاق على اسم المحقق العدلي. لكن ذلك لم يحصل قبل أن تقترح الوزيرة اسم القاضي طارق بيطار الذي يرأس محكمة الجنايات في بيروت، «وهو قاضٍ قوي ومشهود له بنظافة الكف، علماً بأنّه مقرّب من العونيين»، بحسب مصادر قضائية. وكان لافتاً الإصرار على أن يكون المحقق العدلي مسيحياً على اعتبار أنّ أكثر الضحايا مسيحيين! وينتظر أن يُبدي المجلس موقفه من الاسم اليوم.

أما في ما يتعلّق بالقاضي يونس الذي يشغل اليوم منصب قاضي الاستئناف المدني في الشمال، وهو ابن بلدة تنورين في قضاء البترون، ينتمي إلى عائلة كتائبية. وبعيداً عن انتماء عائلته، جرى التداول بأنه مقرّب من الوزير جبران باسيل حيث كان يوفده الوزير سليم جريصاتي مندوباً عنه في أكثر من مناسبة.

تخطى فيرستابن والده يوس فيرستابن بخوضه السباق الرقم 107 في مسيرته (أ ف ب)

فيتشر

الآباء يزرعون والأولاد يحصدون النجومية

«هذا الشبل من ذاك الأسد». هو المثل الشهير الذي ينطبق اليوم على العديد من الحالات في عالم الرياضة حيث اعاد نجوحٌ كثر التذكير بما فعله آباؤهم خلال زمن مضى، لا بل إنهم مرشّحون اليوم لتخطّي الإنجازات المحققة من قبل أولئك الذين ارشدوهم إلى طريق النجومية

شربل كريّم

يوم الاحد الماضي احتفل سائق «ريد بُل رايسينغ» الهولندي ماكس فيرشتابن بفوزه الأول هذا الموسم في بطولة العالم للفورمولا 1 عندما صعد الى أعلى درجة على منصة التتويج في ختام سباق جائزة الذكرى الـ 70 الكبرى على حلبة سيلفرستون.

لكن القصة ليست هنا، وليست في كسر فيرشتابن لهيمنة فريق مرسيدس على سباقات الفئة الأولى مع انطلاق موسمها، ولا في التغلب على بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون حيث لا يُقهر. القصة كانت عائلية بحتة، إذ في هذا السباق تخطى ماكس والده السائق السابق يوش فيرشتابن بخوضه السباق الرقم 107 في مسيرته.

رقمٌ كبير من دون شك لأن ماكس لم يتجاوز الـ 22 من العمر، بينما قضى والده سنوات طويلة بين عامي 1994 و2003 ليقف 106 مرات على خط الانطلاق. والمفارقة هنا أن يوش يعتبر أفضل سائق في تاريخ هولندا، لكنه لم يفُز بأي سباق في الفئة الاولى، مكتفياً بالصعود الى منصة التتويج في مناسبتين فقط. هو يعلم أن التاريخ سيتغيّر عاجلاً أم آجلاً لأن نجله هو مشروع بطل للعالم، إذ إن اللقب الكبير سيكون في انتظاره في المستقبل القريب، وهو الذي جعل والده يقول عنه يوماً بأن دخوله عالم الفورمولا 1 أعطى دفعة كبيرة لهذه الرياضة.

وبالتأكيد يبدو يوش محقاً في قوله هذا، إذ إن ماكس ورغم عدم قيادته أفضل سيارة على الحلبة، فقد حقق 9 انتصارات وصعد الى منصة التتويج 35 مرة.

سرّ الشاب الموهوب ليست جرأته فقط بل الحمض النووي الموجود في جسمه والذي ورثه عن والده. الأخير كان الموجّه الأول لنجله ولقّنه كل ما جمعه من خبرات متراكمة أيام كان سائقاً، فتزجمه ماكس انتصارات على الحلبات التي يبدو أنها ستتذكر اسمه دائماً.

نجوم المستقبل يهددون آباءهم

إذا هي الجينات الموجودة في أجساد أولئك الرياضيين المتألقين والذين يمكن أن تجدهم في كل الرياضات البارزة.

هناك في المانيا برز اسم جيوفاني راينا الذي تألق مع بوروسيا دورتموند رغم انه لم يتجاوز الـ 17 من العمر. هذا الفتى الذي يُعدّ نجماً عالمياً في طور الإعداد لم تأتِ موهبته بالصدفة، فهو نجل أحد أساطير كرة القدم الأميركية، وكابتن منتخب الولايات المتحدة سابقاً كلاوديو راينا.

> جينات النجومية الموروثة موجودة في أجساد عددٍ من المتألقين في رياضات بارزة

لاعب الوسط السابق الذي لمع نجمه في ألمانيا، اسكوتلندا وإنكلترا، أنجب جيوفاني من دانيال إيغان، وهي لاعبة سابقة في منتخب الولايات المتحدة للسيدات. من هنا، ليس مستغرباً أن يحمل جيوفاني جينات والديه ويضع نفسه بين أكثر المواهب المرشحة لتصبح النجومية العالمية. ومما لا شك فيه أن حامل اسم زميل والده السابق في رينجرز، الهولندي جيوفاني فان برونكهورست، يبدو قادراً على تخطّي كلاوديو في الدوري الألماني ومن بوابة المنتخب الأميركي الذي اختاره للدفاع عن ألوانه رغم أنه كانت لديه خيارات ارتداء قميص منتخبات إنكلترا (بحكم ولادته في ساندرلاند)، الأرجنتين (حيث تنحدر أصول والده)، والبرتغال (نسبةً إلى جدته).

وليس بعيداً من دورتموند، يبدو الهداف الموهوب إيرلينغ هالاند جاهزاً لجعل بلاده النروج تنسى اسم والده ألف – إينغه هالاند. الأخير اشتهر بكرهه لمانشستر يونايتد أيام كان لاعباً لمانشستر سيتي في إنكلترا حيث قضى 10 سنوات (دافع عن ألوان نوتنغهام فوريست وليدز يونايتد أيضاً)، وحيث انتهت مسيرته عملياً بعد إصابة تعرّض لها في الركبة بسبب مخاشنة قائد «الشياطين الحمر» الإيرلندي روي كين له.

اليوم لا يشكّك أحدٌ بأن إيرلينغ سيتخطى والده بكل شيء، فأرقامه وهو الذي بلغ الـ 20 من العمر الشهر الماضي، تحكي عنه كثيراً، إذ منذ وصوله إلى ألمانيا في منتصف الموسم المنتهي أخذ البوندسليغا بعاصفته التهديفية وبات الهدف الاول لأكبر الأندية الأوروبية التي لن تتردد في دفع أكبر مبلغ ممكن للتعاقد معه عندما تسنح لها الفرصة.

وبالحديث عن ألمانيا، لا يخفى أن أكبر عناوين الموسم المقبل سيكون اسم لوروي سانيه القادم الى بايرن ميونيخ بعد فترة ناجحة مع مانشستر سيتي الذي انتقل إليه إثر صعوده الصاروخي نحو النجومية من أكاديمية شالكه الى الفريق الأول في هذا النادي.

ألمانيا كلها تعرف طبعاً قدرات سانيه، لكن الواقع أنه سيحتاج للقيام باشياء كبيرة لتخطي أرقام والده سليمان الذي يعدّ أحد أوائل المهاجمين الأفارقة الذين تألقوا في الملاعب الألمانية مسجلاً 116 هدفاً. سانيه الأب الذي لعب مع منتخب السنغال 55 مباراة دولية سجل خلالها 29 هدفاً، يعرف تماماً أن ساحة ابنه أوسع بكثير لحصد الألقاب والنجومية القصوى، ففي نهاية المطاف يلعب لوروي مع أهم فريق في البوندسليغا أي بايرن ميونيخ ويدافع عن ألوان أحد أهم المنتخب في التاريخ أي منتخب ألمانيا.

مواهب سلوبة بالوراثة

الأمثلة الحالية كثيرة في كرة القدم، لكنها حاضرة في رياضات أخرى مثل كرة السلة حيث ورث نجم غولدن ستايت ووريرز ستيفن كوري موهبة التصويب بدقة من والده ديل. الأخير كان أحد أفضل المسددين خلال أيامه لاعباً حيث قُدّرت نسبة نجاحه في الرميات الثلاثية في ختام مسيرته بـ 40%.

اليوم ولداه ستيفن وسيث يعدّان أيضاً من أفضل المسددين في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين، الأول بالكمية والنوعية التي منحته جائزة الـ «أم في بي» مرتين، والثاني بوضع نفسه في مركز متقدّم على لائحة أفضل مسددي الثلاثيات في تاريخ الدوري بنسبة نجاح وصلت الى 44,3%.

تيم هارداواي أيضاً وجد نفسه في ظل نجله الذي يحمل اسم تيم هارداواي جونيور، فما أن دخل الأخير عالم الـ «أن بي آي» حتى أظهر موهبة كبيرة في التسديد عن خط الثلاث نقاط، وهي ميزة لم يعرفها والده الذي اشتهر باختراقاته للسلة.

وعن الثلاثيات نتحدث لنذكر اسم أحد أفضل اللاعبين في هذا المجال وهو كلاي طومبسون الذي يفضل سلاحه الفتاك حمل اللقب أكثر من مرّة الى غولدن ستايت. والده ميشال لم يلعب لمواسم طويلة في دوري العمالقة، لكنه رغم ذلك أنهى مسيرته بمعدّل بلغ 20,8 نقطة في المباراة الواحدة. معدّل أكثر من جيّد لكنه لا يساوي شيئاً مقارنة بما حققه كلاي الفائز بثلاثة خواتم، والذي خاض مباراة «كل النجوم» 5 مرات.

وبين الراحل كوبي براينت ووالده جو، والنجم السابق غرانت هيل ووالده كالفن تكثر أسماء النجوم الذين تفوّقوا على آبائهم في الدوري الأميركي، وهو الأمر عينه الذي ينطبق على رياضات أخرى تعدّ محظوظة بأن أسماء النجوم السابقين الذين أغنوها لم تمت بل تحيا من جديد بشكلٍ أجمل وأفضل بكثير.

دوري أبطال أوروبا

لايبزك x أتليتيكو مدريد
صراع الثيران والدببة على الأراضي البرتغالية

على أرضية ميدان ملعب خوسيه الفالادي في العاصمة البرتغالي لشبونة تستكمل اليوم مباريات ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بلقاء لايبزك الالماني واتليتيكو مدريد الإسباني (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت). مباراة بين مدرستين مختلفتين في عالم الكرة تعد بالكثير من الندية والجمالية في الأداء

يمتلك اتليتيكو مدريد خبرة أكبر في البطولات الأوروبية (أ ف ب)

قبل يومين وصلت بعثة نادي أتليتيكو مدريد إلى لشبونة تحضيراً للقاء لايبزك مساء الليلة. أخبار اللقاء بدأت تخرج قبل أيام، وتحديداً يوم السبت الماضي حين أعلن النادي الإسباني إصابة لاعبَين لديه بفيروس كورونا المستجد هما أنخيل كوريا وشيمي فرساليكو، ليضطر النادي إلى تأجيل رحلته، بغية إجراء الفحوصات لجميع لاعبيه. الأمر حُسم بعدم وجود إصابات إضافية وبدأ النادي تدريباته في لشبونة فور وصوله يوم الثلاثاء الفائت، فيما أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أنه لا داعي لتأجيل اللقاء.

تشكيلة المدرب دييغو سيموني تبدو مميزة، فهو اختار الحارسين يان أوبلاك وأنطونيو أدان، والمدافعين كيران تريبييه وسانتياغو أرياس وفيليبي مونتيرو وستيفان سافيتش وخوسيه ماريا خيمنيث وماريو إيرموسو ورينان لودي. أما في خط الوسط فقد وقع الخيار على ساؤول نيغيز وكوكي ريسوريكسيون وهيكتور هيريرا والأجنحة يانيك كاراسكو وتوماس ليمار وفيكتور ماتشين «فيتولو»، والمهاجمين الفارو موراتا ودييغو كوستا وإيفان سابونيتش وماركوس يورينتي.

وتبدو معنويات أبناء نادي العاصمة الإسبانية مرتفعة جداً، خاصة أنهم وصلوا إلى هذا الدور بعدما أقصوا حامل لقب البطولة الموسم الماضي، نادي ليفربول الإنكليزي، واحتلالهم المركز الثالث في البطولة المحلية «لا ليغا» خلف كل من ريال مدريد البطل وبرشلونة الوصيف. وفي هذا الإطار قال لاعب الفريق كوكي: «الفوز على حامل اللقب (ليفربول) عزّز الثقة، لكننا نعرف أنه لا يوجد أي فريق سيجعل الأمور سهلة علينا، ويجب أن نواصل ما نفعله بعد الاستئناف».

«دببة العاصمة الإسبانية» لا يريدون التفريط بالكأس الأهم هذه المرة، خاصة في وقت تم إقصاء الغريم التقليدي وهو نادي العاصمة الإسبانية الأول ريال مدريد من البطولة الأوروبية، إضافة إلى ليفربول حامل اللقب الموسم الماضي. والأمر الإيجابي الآخر هو أن رجال المدرب دييغو سيميوني لن يواجهوا مانشستر سيتي أو برشلونة أو بايرن ميونيخ قبل النهائي، لذلك فإنّ المشوار سيكون أسهل من جهتهم ولو على الورق. وكان أتليتيكو قد خسر النهائي الأوروبي أمام الريال في مناسبتين (2015 . 2016) و(2013 . 2014)، ورغم ذلك فإن الفريق الإسباني يملك خبرة كبيرة في أمجد البطولات الأوروبية مقارنة بالنادي الألماني الذي يصل إلى ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه، وهو سيعتمد بلا أدنى شكل على قوة وخبرة دييغو كوستا وموراتا في خط المقدمة من أجل هزّ الشباك باكراً.

الأخير ليس لديه شيء ليخسره، وهو سيقدم كل ما يملك من أجل تجاوز الإسبان والوصول إلى المباراة نصف النهائية. يدرك لايبزك ومدربه المحنك ناغلسمان أنه لا مجال للخطأ، خاصة أنه ليس هناك مباراة إياب، والحسم سيكون في مباراة واحدة لا أكثر بفعل الإجراءات الاستثنائية التي وضعها الاتحاد الاوروبي. وقال ناغلسمان إن لاعبي فريقه يؤمنون بإمكانية النجاح وتخطّي مواجهة ربع النهائي، مشيراً إلى أن الفريق يعمل لتحويل «هذا الاعتقاد إلى واقع». وقال المدرب في تصريحات لوسائل إعلام النادي بعد الوصول إلى لشبونة: «هناك روح جيدة والأولاد يستمتعون»، ولم يبدِ اهتماماً بشأن ثبوت إصابة لاعبي منافسه، انخيل كوريا وشيمي فرساليكو بفيروس كورونا المستجد. وأضاف المدرب المميز الذي بات أصغر مدرب يبلغ دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا (33 عاماً)، «سنسعى لإيجاد وتيرتنا» التي تجمع بين الهجوم والديناميكية وإحباط هجمات المنافس. وكان المدرب الألماني الذي قاد هوفنهايم للتأهل إلى دوري الأبطال، قبل الانتقال إلى لايبزك العام الماضي، قد صرح لصحيفة ماركا الإسبانية قائلاً: «يجب أن نتحلى بالابتكار ونفرض سيطرتنا. سنواجه منافساً أوروبياً قوياً، خاصةً في السنوات الأخيرة». وأضاف «أبلى دييغو سيميوني بلاءً حسناً، وحقّق نجاحاً كبيراً. إنه فريق صلب وسيكون علينا أن نبذل مجهوداً كبيراً».

ولكن هذه الديناميكية للألمان ربما ستتأثر بغياب أبرز لاعبي الفريق خلال السنوات القليلة الفائتة وهو تيمو فيرنير المنتقل حديثاً إلى تشلسي الإنكليزي. ومع ناديه السابق كان فيرنير أصغر لاعب يصل إلى 150 مباراة وذلك عن عمر 22 عاماً و5 أيام، ثم أصغر لاعب يخوض 200 لقاء (بعمر 23 عاماً و268 يوماً). ولعب تيمو 220 مباراة في الدوري الألماني سجل خلالها 89 هدفاً، وفي ألمانيا أحرز اللاعب الشاب 107 أهداف خلال 258 لقاء خاضها مع شتوتغارت ولايبزك بمختلف البطولات. أمّا على المستوى الدولي فقد لعب فيرنير 29 مباراة سجل خلالها 11 هدفاً.

وكان النادي الألماني قد وصل إلى ربع النهائي بعد تجاوز توتنهام هوتسبير الإنكليزي ومدربه المثير للجدل جوزيه مورينيو، في الدور السابق بنتيجة (1 . 0) ذهاباً و(3 . 0) إياباً.

إذاً هي مباراة متكافئة نوعاً ما مع أفضلية للنادي الإسباني الذي يمتلك الخبرة الأكبر في أوروبا. مباراة على أرض الملعب ومباراة بين المدربين المميّزين ستظهر معالمها منذ البداية، خاصة أن سيميوني يفضّل الأداء القوي والضغط المتواصل، فيما يلعب ناغلسمان (رفض عرضاً لتدريب ريال مدريد في عام 2018) على نقاط القوة والضعف، وهو سيحاول «دغ» الإسبان منذ البداية في محاولة لحسم اللقاء.

(الأخبار)

اخبار محلية

النشاط الكروي يعود في 22 آب

قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم في جلستها أمس استئناف النشاط الكروي يوم السبت المقبل في 22 آب الجاري مع إطلاق البطولة التنشيطية لكأسي النخبة والتحدي، واستئناف بطولتي الناشئين (دون 17 عاماً) والشابات (دون 19 عاماً)، بينما تنطلق بطولة الكرة الشاطئية في 28 الحالي.

كما قرر تأجيل المعسكر التدريبي للمنتخب الأول الذي كان مقرراً في الإمارات من 2 إلى 7 أيلول 2020 إلى موعد يحدد لاحقاً حين الإعلان عن الموعد الجديد للتصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة لكأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023. وجاء قرار الاتحاد حول منتخب لبنان بعد أن أرسل الاتحاد الآسيوي كتاباً إلى الاتحاد اللبناني يُعلمه بموجبه تأجيل مبارياته في التصفيات المزدوجة لكأس العالم قطر 2022 وكأس آسيا الصين 2023 الى عام 2021 بعدما كانت مقررة في 13 تشرين الأول المقبل أمام تركمانستان و12 و7 تشرين الثاني أمام سيرلانكا وكوريا الجنوبية تواليا.

وجاء في الكتاب أن الاتحادين الدولي «فيفا» والآسيوي قرّرا تأجيل التصفيات نظراً إلى أن «الاتحادات تواجه مشاكل خطيرة في التحضير للمباريات بسبب استمرار فرض القيود على السفر في مختلف الدول إلى جانب إلغاء الرحلات الجوية فضلاً عن الإجراءات الطبية الصارمة للسفر».

وتابع أن «الفيفا والاتحاد الآسيوي لكرة القدم سيواصلان العمل عن قرب لمراقبة الوضع في المنطقة وتحديد مواعيد جديدة لمباريات التصفيات العتيدة. سيتم إعلان المزيد من التفاصيل عن المواعيد الجديدة للجولة القادمة من مباريات تصفيات كأس العالم في قطر 2022 وكأس آسيا الصين 2023 في حينه».

تحدّ سلّوي عن بعد

يشارك منتخبا لبنان لكرة السلة دون 17 سنة لفئتي الذكور والاناث في التحدي الذي ينظمه الاتحاد الآسيوي للعبة عن بعد والذي ينطلق اعتباراً من غدٍ الخميس بمشاركة 20 منتخباً (10 منتخبات للذكور و10 منتخبات للاناث)، حيث يخوض كل منتخب للمنافسات في بلده. وكانت تحضيرات منتخب الاناث شارفت على نهايتها بعد الاختبارات التي خضع لها عدد من اللاعبات باشراف المدير الفني المدرب الوطني زياد الناطور ومعاونة المدربة رنا بظاظو وكريستينا بادو، حيث تم اختيار خمس لاعبات لتمثيل بلدهن.

كما يشرف على اختبارات وتحضيرات منتخب الذكور المدربان الوطنيان باتريك سابا ومروان خليل. وسيلعب منتخب الذكور في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات غوام، تايلاند، سنغافورة وفيجي يومي الخميس 13 آب الجاري والجمعة 14 منه. ويبدأ فريق الذكور التحدي اعتباراً من الساعة 12 حتى الساعة 14.30.

وسيقام التحدي لمنتخبات الاناث غداً الخميس على ملعب «مجمّع نهاد نوفل». وسيلعب لبنان في المجموعة الاولى الى جانب منتخبات تايلاند، غوام، منغوليا وتاهيتي، على أن يواجه في دور التصفيات من التحدي منتخبات تاهيتي اعتباراً من الساعة 14:30، ثم منغوليا الساعة 15:00، وغوام الساعة 15:30، ويختتم دور التصفيات بمواجهة تايلاند الساعة 16:00.

ويتضمن التحدي مهارات فنية (تمرير، مراوغة، تسديد عن بعد وعن المسافتين المتوسطة والبعيدة واختراق السلة) في تحدّ مع الوقت وتعتبر فائزة اللاعبة التي

تسلك المسار المحدد بنجاح وتسجل أعلى نقاط بأقل وقت.

ويتأهل الى الدور النهائي المنتخب الذي يحل في أحد المركزين الأول أو الثاني في مجموعته والمقرر الساعة 13:00 من يوم السبت 15 آب الجاري، كما يتأهل الفائز باللقب الآسيوي الى التحدي الدولي الذي ينظمه الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314 ـ 01 / 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

نافذ أبو حسنة باقٍ معنا

منير شفيق *

الموت في زمن الحروب والمجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية، يُفترض به أن يتحوّل إلى حدثٍ مؤلم عادي. ولكن عندما يمسّ إنساناً تعرفه، وعشت معه، وربطت بينكما مودّة وأواصر صداقه وأخوة، سوف ينزل عليك نزول الصاعقة، ليهزّ عقلك وقلبك ونفسك وروحك هزّاً شديداً، كما يفعل الزلزال عندما تميد الأرض تحت قدميك ومن حولك.

ثمة أغنية شعبية عراقية تقول في إحدى مقاطعها «متعود على الصدمات قلبي». لأنّ الحياة بما تحمله من صعوبات واحزان تفرض على القلب أن يتعوّد على «الصدمات». ولكن الأمر يختلف عندما يأتي الموت إلى من تحب. وقد أصبح جزءاً من حياتك، كما حدث، لأصدقاء نافذ أبو حسنة، ولي، فمنذ علمنا عن توقف قلبه عن الخفقان، تطاير ما تعوّدت عليه قلوبنا من صدمات. وشعرنا كما لو أننا نواجه موت صديق، للمرة الأولى، أو حدوث الصدمة القاسية الأولى.

تشتدّ علاقة نافذ أبو حسنة بمن صادقوه أو عرفوه إلى مستوى علاقة الشقيق بالشقيق. والسبب في ذلك يعود إليه، وإلى شخصيّته، وكيف يتواصل معك، ويتعامل وإياك، فيأسرك بصدقه وعفوية إحساسه. وهو ما تراه في عينيه وحركة يديه، وفي كلماته ووعيه وانفعالاته. وهذا ما يحدث كلّما أقدم فلسطيني أو عربي على تفريط في ثبات من ثوابت القضية الفلسطينية. فيغضب كأنّ هذا التفريط يحدث لأول مرة. نافذ أبو حسنة ابن غزة، ابن المخيم، ابن النكبة ابن النضال، وابن القضية. فقد ولد في العذاب، وترعرع في عذاب النكبة والنكسات. وكيف إذا اجتمع كلّ ذلك في قلب أديب مرهف، موهوب ومبدع. وذلك حين يجتمع القلب الملتهب المتفجّر بالعقل السياسي الموضوعي المتّزن.

كان يؤكّد حتى الأسبوع الماضي، أنّ الفلسطيني يجب ألا يغادر المربع الأول، متمسّكاً بالثوابت، وبأستراتيجية الكفاح المسلّح. ولا تضلّ بوصلته عن القدس وفلسطين، اليوم وغداً، كما أحسّ ومنذ البداية. وهذا ما أعادت تأكيده تجربة اتّفاق أوسلو الكارثي، وتجربة المفاوضات وما يسمّى بالتسوية.

رمى نافذ أبو حسنة نفسه نحو خضم الثورة الفسطينية فتى استشهادياً، قبل أن يصبح فيها مفكّراً ومنظراً وأديباً وإعلامياً وقدوة ورمزاً. لقد خاض تجربة المناضل الفصائلي في صفوف حركة «فتح»، مستمسكاً بمنطلقاتها واستراتيجية الانطلاقة بلا هوادة. فقاده ذلك إلى أن يخوض تجربة الصراع الداخلي ضد التخلّي عن الثوابت، كما ضد ما راح يظهر من سلبيات وبعضها لامس الانحراف، وأذن بأكثر من ذلك.

الأمر الذي جعله يخوض تجربة «الانشقاق» 1983، وهو يستهدف الإنفاذ والإصلاح. وقد عقد الآمال الكبار على ولادة البديل. ولكن مع محاولة بناء البديل دهمته تجربة خيبات الأمل، والمفاجآت الصادمة.

هذه التجربة المريرة جعلت الكثيرين يغرقون في عالم اليأس، ما يؤدي إلى الفرار، والانكباب على الانشغال بمستقبل العائلة والأنجال، إما بنقل البندقية من الكتف إلى الكتف، أو رميها بعيداً. ولكنّ نافذ كان كراراً ولم يكن فراراً. فعاد ليقف على قدميه من الكبوة. وبحث عن العودة إلى المربع الأول: مربع الثوابت والمقاومة ومربع القيم الثورية، فعاد إلى عين العاصفة من جديد، ومن دون أن يغادر قط ما كان يسمّيه المربع الأول.

أصبح نافذ أبو حسنة، الآن، صاحب تجربة غنية بما عرفته التجربة الفلسطينية المعاصرة من إيجابيات وسلبيات، وما خبرته من نجاحات وإخفاقات، والأهم ما سطّرته من بطولات الشهداء والأسرى والجرحى والعائلات المنكوبة. وقد صحب معه، الآن، الإعلامي الفذ نافذ أبو حسنة. والأديب الموهوب كاتب الرواية الذي قفز إلى المرتبة العليا برواية «عسل المرايا»، ومن قبلها «مقام البكاء»، وستكون الثالثة بعد الخروج من المطبعة إن شاء الله قفزة أخرى، أما قبل ذلك، فنافذ الباحث والموثق، وكاتب المقالة الرصينة العميقة.

> تشتدّ علاقة نافذ أبو حسنة بمن صادقوه أو عرفوه إلى مستوى علاقة الشقيق بالشقيق

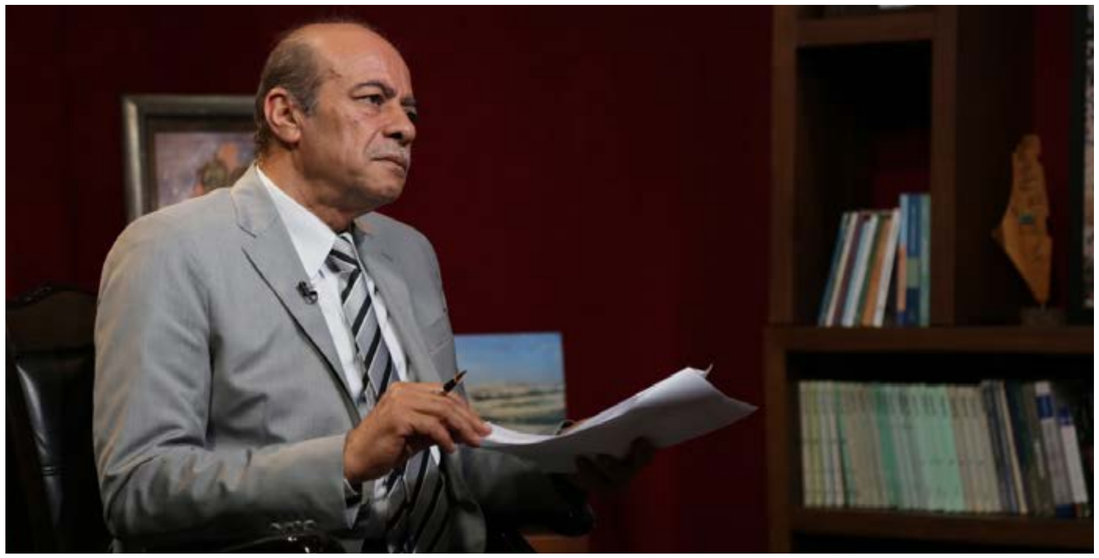

على أنّ نافذ الذي قارب أن يبلغ الستين من العمر الذي، للأسف لم يصل إليه بعد، فقد بقي الفتى الذي عاد إلى شبابه مع باسل الأعرج، ومع «فلسطين اليوم»، بعد رحلة مرّت بـ«المنار» و«العالم» و«القدس»، ليكمل الطريق ضد ما يسمى زوراً «صفقة القرن»، وضد قرار الضم فبادرته لقناة «فلسطين اليوم» أتاحت له أن يسهم، بقوة، في بث روح المقاومة والانتفاضة.

ولكن كيف يا نافذ تغادرنا وأنت في قمة عطائك، وفيما النضال والقضية في أمسّ الحاجة إليك، بل وأدب الرواية، ووعي المرحلة المقاومة كانا بانتظارك.

بل يا قلب نافذ الذي سكت في العاشر من آب/ أغسطس تباً لك: لماذا فعلتها بهذه السرعة، وفي هذا الوقت بالذات؟ بالتأكيد سيأتي جوابك: هذا نافذ لم يترك همّاً إلا وضعه عليّ، ولم يترك حزناً إلا وغرسه فيّ. ولم يترك حُباً إلا حمّلنيه. فكيف لي أن أحمل أكثر، فمن كان قلبه قلب نافذ ما كان بمقدوره أن يستمرّ في الخفقان حتى الأربعين وليس الستين.

يا نافذ، لسان أصحابك كل أصحابك يقول لك: إن تُودّعنا لا نودعك. وإن تغادرنا لا نغادرك، لأنّ حضورك لن يغيب عنّا أبداً كما لو كنت معنا، وبعزيمة أقوى، وبنقاء أشد، وبتفانٍ لا حدود له، تماماً كما يرضيك، وكما تحب أن ترى.

وبهذا نبطل فعل فراقك. واطمئن ستبقى نار قضية فلسطين متأجّجة حتى النصر.

* كاتب ومفكر فلسطيني

نافذ أبو حسنة يسافر من دون حقيبة

مروان عبد العال *

عادةً، السرد يبدأ بالرحيل. البطل يسافر، تدور عجلات السيارة، أو تسمع هدير الباخرة... لحظتها يسافر القارئ مع البطل. لا يرحل البطل وحده وإنّما القارئ بصحبته، ويبدع الكاتب في توريط القارئ وسحبه إلى زمن الحكاية. هكذا ورّطني صاحب «مقام البكاء» في حفل إطلاق روايته الثانية «عسل المرايا»، التي تبدأ بجملة أولى تقول: «ظهرت الدبابات على جسر المدينة». وتنتهي الرواية بالجملة التالية: «وقف قبالة البحر مرّات. تنشّق الهواء الفاتر بقوة وعندما عاد للسير كانت رائحة مشوشة تملأ أنفه». فيها يتواصل الراوي في زمن دائري، كلّما اكتملت دائرة تضيّق الأخرى كمقام البكاء مع الخرافة الفظيعة التي تتقشّى لتنال من حس الخليقة، لتفتيت المقام بنية وكيانا ومن زمن تكسير المرايا الخادعة التي لم تعد تعكس حقيقة صورها. تحمّرّ وجنتاه خجلاً عندما ذكرته بما جاء على لسان ابن رشيق: «كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعرٌ أتت القبائل فهنّأتها». فكيف إذا كان الفتى مثل نافذ أبو حسنة؟ نافذ ينتمي إلى هوية وفكرة وحلم ومن عشيرة الثقافة المقاومة. إنسانٌ جميل وفتى ذو نطاقين ناسفين. في قاعة اليونسكو في بيروت يوم إطلاق روايته «عسل المرايا»، همس في أذني على المنصّة، قائلاً: «إنه من غير المألوف أن نحتفي بولادة في زمن الموت». يومها ضحكت عيناه رغم التوحّش الإرهابي الذي كان في ذروته، وقلب نافذ على سوريا التي أحبّها، لمّا أجبته: «إنّها الصرخة الإيجابية لتنقيا عالمنا الداخلي ونقاتل البشاعة».

كانت ضحكة من يحب الغوص في أعماق وروح الراوي التي تجري في النص كما في مجرى الدم. لا يحبّ المديح، ولكنّه يكون جذلاً ممتنّاً حين تحسن إلقاء القبض على شيفرته الخاصة.

نافذ الفلسطيني الفذ، تناغمت فيه ثُريّا، تربة الكاتب والتفاعلات التي اشتعلت فيه وكوّنته وتُربة النص الروائي نفسه، انصهار المثقّف في الروائي الذي يسجل الروح، والإعلامي الذي يكتب الحدث يتميّز بالنفس التمرّدي في فتى نبيل شجاعته في هزّ أعمدة قصر السلطان الذي ينهب قوت والراي والرؤية، يوثّق تاريخها وأفلامها ويحفظ ذاكرة قادتها ورجالها ورموزها وأبطالها. ومع كلّ فعل روائي، يصبح أكثر شفافية، كأنه طبقة زجاجية رقيقة تتجاوز مهمّة الصحافي المراوغ، الذي يلبسه ثوب المحقق المريب، في براميله المميزة منذ أن أتاح لي قلمه الأدبي التسلّل المتدرّج والمتواصل في طبقات النفس وأوجاعها والذاكرة المقتلعة والمستدامة في الزمان والمكان.

الجلسة الأخيرة، بعد ندوة ثقافية مباشرة على الشاشة، حول الاختراق الصهيوني للمسلسلات الدرامية، وكالعادة الدردشة بعد اللقاء التلفزيوني تكون بنكهة أمتع وحرية أكثر، وإن كان صباحياً لا ينفع الأمر ولا يستقيم البحث من دون استكماله بإفطار تلفزيوني. يستدرجنا البحث في غرفة مكتبه، ندرك أنّ الثقافة هي الحاضر الأكبر بيننا، أهمّ مفاتيح الهوية الفلسطينية. نتحدّث عن هموم اتحاد الكتّاب وجمع الشمل الثقافي وتوحيد الأقلام في خندق جبهة موحّدة عابرة للجغرافيا لأنّها قضية حرية، يجب أن تكون أول القلاع التي تقاتل وليس آخرها. لديه دعوة يكرّرها في كلّ حوار فكري، أن نفعل شيئاً، أن نُلقي ولو حجراً في المياه الراكدة والتواقة إلى حراك فكري، كسهم يخترق جمود العقل وإقالة الوعي. يسأل عن سلطة المثقّف، الذي لا برهن وجوده لا لمنصب أو مرتبة أو مرتّب، بل للمحتوى التربوي والإحساس النقدي... عن مثقّف عضوي مقاوم لا يقبل الصيغ السهلة أو الأفكار الجاهزة أو البراهين الناعمة الملائمة ومغريات السلطة، التي تسرق أعمار الناس لتخلّد أعمار شاغليها.

نافذ أبو حسنة المُقاتل والفدائي والكاتب والباحث والروائي والصوت والصورة والحسّ والخليط الإنساني الرفيع، الفلسطيني، العروبي، هو ابن غزة «الولّادة». الإنسان الذي تكتشفه بالتقسيط، يشعّ أكثر ويُبدع كلّما تخلّى عن حمولته السياسية المباشرة، وهي مهنة شبه مستحيلة، يصبح أكثر وضوحاً ليضمحلّ الجدار الفاصل بينك وبينه. تطفو فيه شفافية الإنسان والصداقة الحقيقية. بانت بوضوح يوم كان مخيم نهر البارد يحترق، كان نافذ يعضّ على شفته وسيجارته ويشدّ قبضته ويحترق، دائم الاتصال إلى أن اطمأن على مغادرتي المخيّم سالماً، لتجمعنا دردشة بيروتية مسائية. يومها، حدّثته عن احتراق البيت، وما فعله الإرهاب بمكتبتي ولوحاتي عالمي، سألني مستغرباً: «لماذا البيت له هذه المكانة في حياتك؟»، قلت: «تعويض نفسي عن وطن»، ابتسم وقال: «أنا لا يعني لي البيت شيئاً!» ـ بالمناسبة هذا قبل أن يحترق بيته في مخيم اليرموك بسنوات ـ وأكمل: «لأنني لاجئ يختلف عنك! أنت ربما مبدعاً بالفكر والممارسة.

قرّر أن يقلّد أبطال روايته... هل يحقّ للمؤلف أن ينتحل شخصية البطل، يحوّلها إلى الأنا المستترة المشحونة بالدراما وانسياب اللغة وأفكارها الناصعة إلى حدّ المباشرة، ويغادر الرواية ويسافر من دون حقيبة؟ هل لأنّ الرواية باقية؟ ترك نافذ خلفه «المشهد الفلسطيني» و«فلسطين اليوم» و«ذاكرة فلسطين»، ولكنّه يعلم أنّ فلسطين لم تسافر، كان يضعها على الشاشات والمحطّات، بالصوت والصورة والمقال والدراسة والمحاضرة والفكرة والموقف والرأي والرؤية، يوثّق تاريخها وأفلامها وأبطالها. ومع كلّ فعل روائي، يصبح أكثر شفافية، كأنه طبقة زجاجية رقيقة تتجاوز مهمّة الصحافي المراوغ، الذي يلبسه ثوب المحقق المريب، في براميله المميزة منذ أن أتاح لي قلمه الأدبي التسلّل المتدرّج والمتواصل في طبقات النفس وأوجاعها والذاكرة المقتلعة والمستدامة في الزمان والمكان.

الجلسة الأخيرة، بعد ندوة ثقافية مباشرة على الشاشة، حول الاختراق الصهيوني للمسلسلات الدرامية، وكالعادة الدردشة بعد اللقاء التلفزيوني تكون بنكهة أمتع وحرية أكثر، وإن كان صباحياً لا ينفع الأمر ولا يستقيم البحث من دون استكماله بإفطار تلفزيوني. يستدرجنا البحث في غرفة مكتبه، ندرك أنّ الثقافة هي الحاضر الأكبر بيننا، أهمّ مفاتيح الهوية الفلسطينية. نتحدّث عن هموم اتحاد الكتّاب وجمع الشمل الثقافي وتوحيد الأقلام في خندق جبهة موحّدة عابرة للجغرافيا لأنّها قضية حرية، يجب أن

> نافذ الفلسطيني الفذ تناغمت فيه ثريّات تربة الكاتب والتفاعلات التي اشتعلت فيه وكوّنته وتُربة النص الروائي نفسه

للمرة الأولى تغادر المكان»، وأضاف: «أنا أدمنت الفراق منذ خروجنا من غزّة، وما بدّلوا تبديلاً، لقد بدّلنا أكثر من عشرين بيتاً، وتنقّلت عبر الحدود، ومن دولة لأخرى، وفي ذاكرتي البيت دون الوطن لا شيء».

أدهشته صفة اللاجئ الأفقي، وأنه الفلسطيني العابر للحدود والمخيّمات والبلاد. مؤخّراً، ذكّرني أنّه أصبح لاجئاً بعيد المدى، العابر للمحيطات والصحارى والقارّات، بعدما وصلت أقدام عائلته إلى البرازيل أخيراً. وصار يعمل في بيروت، ويأخذ إجازة سنوية إلى هناك! وبينما أنا الفلسطيني اللاجئ العامودي الذي تتواصل غربته في النفس الواحدة والبلد الواحدة والمخيّم الواحد في حلقات مغلقة «وغيتو»، ليضيف تعريفاً جديداً لأصناف البشر، قسمة جديدة: اللاجئ المقيم المؤقت والدائم والأجنبي والعامل الشرعي وغير الشرعي، والإنسان الشرعي وغير الشرعي.

> نافذ الفلسطيني الفذ تناغمت فيه ثريّات تربة الكاتب والتفاعلات التي اشتعلت فيه وكوّنته وتُربة النص الروائي نفسه

الإعلام الغربي الذي نقلّده، توصّل إلى اختراع تسمية جديدة: «البشر غير الشرعيين». أو المسافر الطبيعي بحقيبة، حتى جاء نوع آخر من البشر: مسافر بدون حقيبة! كما سألت طفلة إيطالية عن اللاجئين الغرقى على شواطئ قريتها: لماذا هؤلاء المسافرون بلا حقائب؟ كانت الإجابة: لقد احترق الوطن والبيت والسفينة فما لزوم الحقيبة؟ طالما فلسطين في حقيبة القلب الذي صمت في زمن العويل لتظلّ فيه نبضه الأخير. غادرتنا على عجل كمسافر على عجل، والتهمك الخبر العاجل... كل خطوة أو كلمة أو بسمة عاجلة... بيتٌ عاجل وخبر روايتك الثالثة، جاء كخبرٍ عاجل ولم تُتِح لي باسمها.

يا صديقي، أنا وأنت بيننا بيت ومخيّم وحريق، ونعلم أكثر من غيرنا أنه لا ذكريات نحملها عندما ينتصر الحريق!

الروائي الجميل الذي سافر ولم تسافر ابتسامته، في كلّ جلسة تأخذنا الكتب إلى كتب، والأفكار إلى أفكار، وكلّ حكاية تدلّف إلى حكاية. وحرفك كحجر يُلقى في المياه الراكدة، وها أنت تترك خلفك شيفرة الروح المتمرّدة، وتستعيد ما قاله جورج أمادو: «ليس لدينا حقٌّ أكثر استقامةً وأكثر ثباتاً من حقّنا في الحلم، إنه الحقّ الوحيد الذي لا يستطيع أي ديكتاتور أن يقلّص من حجمه أو أن يلغيه».

إنّه حقنا في الحلم والابتسامة والأمل وحب الحياة، لا يُلام الحلم إن غفت عين الحالم، ولا نستطيع الحلم بعيون مفتوحة ولكن بعقول يقظة!

يا ابا أحمد لحلمك المجد ولروحك السلام.

* روائي وقيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

أشباح ومنزلقات الأزمة اللبنانية

عبد الله السناوي *

تحت ركام الانفجار المروّع الذي هزّ بيروت من أعماقها وقوّض كلّ ما بدا راسخاً في معادلات السياسة والمجتمع، تبدّت أشباحٌ ومنزلقات تهدّد لبنان بلداً ووجوداً، قبل أن تحلّ مئوية تأسيسه في أيلول/ سبتمبر المقبل. لم يعُد ممكناً تدوير الأزمة وإعادة إنتاج نظام المحاصصة الطائفية التي استهلكت زمانها ودواعيها وصلاحيّتها وباتت عبئاً على عصرها وسلامة النظر إلى المستقبل.

هذه حقيقة أولى يصعب تجاوزها بقفزات في الهواء، كأنّ ذلك النظام لم تسقط ركائزه وأصابه العفن بالفساد المستشري في بنية حكمه. بالقدر ذاته، يصعب على لبنان تجاوز إرثه الطائفي بضغطة على زر أو بدفقات غضب في ميدان. الغضب يؤشّر على قرب نهاية طريقة في الحكم، لكنّه لا يؤسّس بذاته لجديد قادر على شقّ طريقه إلى دولة حديثة، يحكمها القانون والحقوق المتساوية لمواطنيها، ويخضع الترقّي فيها لاعتبارات الكفاءة، لا بالانتساب إلى محاصصات الطوائف.

هذه حقيقة ثانية، فالطرق ليست سالكة، كلّ خطوة ملغّمة، وكلّ سيناريو مطعون عليه بالتجاذبات الداخلية المستعرة أو بموازين القوى والمصالح المتناقضة بين أطراف إقليمية ودولية متداخلة، إذا ما جرت تسوية ما، بضغوط وتفاهمات دولية وإقليمية، على ما جرت العادة طوال التاريخ اللبناني الحديث، فإنها عودة إلى المربع الأول وإعادة إنتاج للأزمة لا حلّاً لها.

بيروت المكلومة تحتاج إلى التقاط أنفاس، وللمة جراح، حتى تتدبّر خطواتها المقبلة، غير أنّ ذلك في الأوضاع الجارية يبدو عسيراً باتّساع فجوات عدم الثقة بين الأطراف الداخلية المتناحرة التي يرى بعضها بتحريض خارجي، أنّ الوقت قد حان لتصفية الحسابات المتراكمة.

لم يكن حسّان دياب رئيس الحكومة المستقيلة مشكلة لبنان الأساسية حتى تكون مغادرته للسلطة المفترضة مخرجاً يساعد على تهدئة الخواطر وللمة الجراح، فالأزمة أكبر منه، وأكبر من المنظومة السياسية التي تحكم البلدالتي بدت منكشفة وعاجزة عن تلبية أبسط احتياجات مواطنيها في العيش الكريم والعيش بأمان.

حاول أن يقترب في خطاب استقالته من طبيعة الأزمة، لمس أوتارها، ولم يستكمل جملته الموسيقية، كأنّها نغمة شاردة حينما قال: «إنّ منظومة الفساد أقوى من الدولة»، و«الطبقة السياسية أقوى من الحكومة». ألمح من دون أن يصرّح بمقصده، حتى لا يجد نفسه مجدداً في «عشّ دبابير» لا تؤمن لدغاتها. لا يمكن بالادّعاء، إسباغ صفة النجاح على حكومته، ولا إحالة إخفاقاته بالنكاية إلى آخرين، لكنّه لا يتحمّل المسؤولية وحده، ولا يُعفى منها أسلافه، الذين أهدرت حكوماتهم المال العام حتى وصل البلد إلى حافّة إفلاس، بينما غصّت الطرف عن مخزون نترات الأمنيوم في مرفأ بيروت، من دون إجراءات صيانة تمنع ما حدث من انفجار شرّد نحو ربع سكانها.

هناك بديلان ماثلان، الآن، في المشهد اللبناني المأزوم:

الأول، البحث عن حسّان دياب آخر لتشكيل حكومة «اختصاصيين»، أو «أصحاب كفاءات» جديدة. وهذا بديل مطعون به مسبقاً في الساجلات الداخلية المستعرة، بأنّه يمثّل لوناً سياسياً واحداً يلغي بقية الألوان والمكوّنات، كما أنه يستفزّ أطرافاً دولية وإقليمية تشترط تشكيل حكومة كفوءة وشفّافة، وفق المعايير التي تعتمدها مصالحها واستراتيجيتها مقابل الانخراط في جهود إنقاذ الاقتصاد العليل.

والثاني، إسناد رئاسة الحكومة إلى سعد الحريري، أو إلى أيّ رجل آخر من داخل فريقه السياسي، بما يمثّله من امتدادات إقليمية ودولية لا يُستهان بقدرتها المالية على المساندة الاقتصادية، مقابل نصيبٍ أكبر في القرار السياسي، وتحجيم حضور خصومها السياسيين في معادلات السلطة.

هذا بديلٌ مطعون به، بدوره، من الجانب الآخر في الصراع المحتدم، إذ يصعب عليه إلى حدود تشبه الاستحالة، إخلاء مواقعه بالضغوط الإقليمية والدولية، كما يصعب على القوة الضاربة في الحراك الشعبي تقبّل العودة إلى الوصفات القديمة وفق «اتفاق الطائف»، التي يطلق عليها «الديموقراطية التوافقية». فمثل هذا النوع من الديموقراطية، كان الباب الملكي لتقاسم النفوذ والمصالح واستشراء الفساد المنهجي بالمحاصّصة.

الافتراض المرجّح، أن تستهلك مشاورات ومداولات وضغوط تشكيل حكومة جديدة وقتاً طويلاً نسبياً، لا يحتمله لبنان الجريح تحت وطأة أزماته المتراكمة والمستجدة. لبنان يحتاج إلى تجديد في دماء طبقته السياسية التي ضربها العفن وفقدت ثقة مجتمعها، لكنّ ذلك يحتاج إلى قانون انتخابي جديد يتّسق مع تطلّعات دولة جديدة، تتخطّى مئة عام كاملة منذ إعلان الجنرال الفرنسي هنري جوزيف غورو، «لبنان الكبير» وفرض الانتداب عليه، وفق اتفاقية «سايكس ـ بيكو» عام 1916.

لبنان الجديد هو لبنان الحر المستقل الذي يصنع مستقبله ومصيره أبناؤه على قواعد الدول الحديثة، لا الذي يستدعي باليأس المستعمرين القدامى لفرض الانتداب والوصاية من جديد. هذا جوهر ما يطالب به الحراك الشعبي، لكنّ قضيته العادلة لا تسندها وسائل متماسكة.

بعد استقالة حكومة حسّان دياب، ارتفعت أصوات مسموعة تطالب باستقالتين أخريين لرئاسة الدولة ومجلس النواب. لا تكفي أن تتّسق المطالب مع قدر الغضب، فممّا هو لازم وضروري تدبّر العواقب والتداعيات. الفراغ السياسي لا يؤسّس لانتقالٍ ديموقراطي وتغيير في قواعد اللعبة.

لبنان يحتاج إلى خريطة طريق، إذا لم يجترحها بنفسه يصعب أن يضعها له اللاعبون الإقليميون والدوليون الذين تحكمهم مصالحهم قبل وبعد كل شيء آخر.

السؤال الجوهري الذي يعترض لبنان الآن: كيف يجري الانتقال من عصر إلى عصر ومن نظام إلى آخر؟ خيار الدولة الحديثة التي تُبعد المحاصّصات الطائفية، كخيار إجباري بلا بديل أو شبه بديل. إذا لم يحدث ذلك، فسوف يدخل البلد في فوضى ضاربة تنال من كلّ دور اكسب بيروت قيمتها في عالمها العربي، وتسحب من كلّ رصيد أية آمال في تماسك البلد من جديد على أسس حديثة.

الأفدح أن أشباح حرب أهلية جديدة قد تمثل في المكان بالضغوط والتحريض السياسي والإعلامي. أرجو ألا ينسى أحد أنّ التحريض الإسرائيلي الزائد لأطراف لبنانية على الفلسطينيين، أفضى إلى مجازر دموية وقتل على الهوية واحتلال بيروت نفسها عام 1982. حتى هذه اللحظة، السلم الأهلي ليس مهدداً، ولا لبنان يحتمل هذا السيناريو المرعب، لكنّ التحريض بغير تعقّل بداعي تصفية الحسابات، يمكن أن يفضي إلى أشدّ الكوابيس قتامة.

بين عصرين ونظامين، أولهما أصابه التحلّل بالعفن والآخر لم تتّضح توافقاته وإجراءاته، يقف لبنان عند مفترق طرق، أن يكون أو لا يكون. هذه مسؤولية مواطنيه قبل أيّة أطراف أخرى.

* كاتب وصحافي مصري

قضية على مدار الأيام العشرة الماضية، سُجّل دخول آلاف الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلّة من دون تصاريح إسرائيلية. وفي ظلّ غضّ طرف واضح من قِبَل الاحتلال، وبعيداً من أيّ تنسيق مع السلطة، تسهيلاتٌ تُرِكَت، فلسطينياً، على أنها محاولة لـ«أنسنة العدوّ»، واختراق الوعي الجمعي للفلسطينيين، فضلاً عن توجيه رسائل سياسية إلى رام الله

أهالي الضفة يَعبُرون «ثغرات الموت»
ما وراء التسهيلات الإسرائيلية للفلسطينيين

طولكرم ـ **الأخبار**

بالثوب الفلسطيني التقليدي، وبخطوات بطيئة وظهرٍ مُنحنٍ، تسير السيدة الثمانينية، وهي تتوكّأ على عصاها، إلى جانب السياج الشائك. عيناها ترنوان باتجاه البحر. «شفت البحر بس ع التلفزيون»، تقول فضة بدران (أم زهير) (87 عاماً) من بلدة دير الغصون شمال طولكرم. أبناء الضفة الغربية المحتلّة محرومون من البحر، وقد يعيش أحدهم ويموت ولا يراه، وهو يبعد عنهم عشرات الكيلومترات. «أم زهير» أتت نحو ما يُعرَف بـ«فتحة فرعون» لتحقيق حلمها بعدما بلغت من العمر عِتِيّاً.

من أقصى جنوب الضفة أيضاً، قَدِم فلسطينيون آخرون إلى قرية فرعون جنوب طولكرم (شمال الضفة). الهدف هو المرور عبر ثغرة في السياج الأمني، للوصول إلى الأراضي المحتلة عام 1948. عاشت القرية، خلال الأيام العشرة الماضية، لحظات غير معتادة: ازدحام مروري، سيارات مركونة في الملاعب أو في أقرب نقطة من الثغرة، وطوابير من الناس تتّجه إلى هناك.

لدى وصولك إلى «الفتحة»، تُدخل قدمك اليمنى، ثمّ اليسرى، لتصبح بمساحة داخل أراضي الـ48. على يمينك نقطة حراسة لجيش العدو فيها ثلاثة جنود. هؤلاء كانوا في السابق يُطلقون النار مباشرة على مَن يحاول عبور السياج، لكنهم الآن يتعاملون مع الأمر على أنه طبيعي. أبعد قليلاً، تنتظر حافلات على بعد 400 متر تقريباً لتقلّك إلى أي مكان تريد زيارته.

خلال عطلة عيد الأضحى، سُجّل دخول عشرات آلاف الفلسطينيين عبر تلك الثغرات، التي استغلّها أيضاً «الممنوعون أمنياً» أو المُدرَجون في «لائحة إسرائيل السوداء» ليجولوا في يافا وعكا وحيفا، وذلك بعدما كانت مخابرات العدو ترفض منحهم وأقاربهم وحتى أصدقاءهم تصاريح دخول؛ لمشاركتهم سابقاً في عمليات فدائية أو لنشاطهم الوطني ضد العدو. آخرون انتهزوا الفرصة للتوجّه نحو القدس المحتلة لأداء الصلاة في المسجد الأقصى، خصوصاً في ظلّ إغلاقه المتكرر بسبب جائحة كورونا.

الشاب محمود أيمن (اسم مستعار لكونه ممنوعاً أمنياً)، من إحدى قرى نابلس، يقول لـ«الأخبار»: «قرّرت الدخول عبر الثغرات، وأدّيت الصلاة مع أصدقائي في الأقصى، ثمّ توجّهنا نحو مدينتَي حيفا وعكا المحتلتَين، وبهذه الطريقة زرنا بلادنا وعزّزنا الوجود الفلسطيني في القدس». ويضيف: «هذه فرصة لا تتكرّر للممنوعين أمنياً، فالوضع الميداني والسياسي متقلّب، هناك شبان ممنوعون مدى الحياة من الدخول، وآخرون لسنوات طويلة قابلة للتجديد»، فضلاً عن أن الدخول إلى أراضي الـ48 يحتاج إلى تصريح مرهون بمزاج ضابط المخابرات الإسرائيلية المسؤول عن كلّ قرية ومنطقة من مناطق الضفة. علي فطاير آتى، بدوره، من مدينة نابلس نحو «فتحة فرعون» من خلال «المجمّع الغربي للمواصلات العامة»، حيث انتهز السائقون الفرصة لتدشين «خطّ سرفيس جديد» يصل إلى الجدار. يقول فطاير إن إغلاق الضفة خلال فترة العيد ونهاية كلّ أسبوع بسبب «كورونا» جعله يُقرّر الذهاب للاستجمام على الساحل المحتلّ. ويضيف: «عندما تغلق الحكومة هنا الضفة الغربية، من الطبيعي أن يتوجّه الناس إلى أقرب متنفّس لهم، الناس انضغطت من الإغلاق وكورونا ونقص الرواتب وانقطاع الأعمال في الضفة، والجميع متضرّر ومضغوط». يعلّق شاب آخر قبيل صعوده إلى الحافلة المتوجّهة نحو يافا المحتلة: «لسنا من حَمَلة تصاريح BMC التجارية لكبار رجال الأعمال ورجال السلطة، فهل ممنوع علينا أن ندخل بلادنا المحتلة من دون تصاريح؟».

غضّ العدو الطرف عن دخول الآلاف عبر ثغرات الجدار الفاصل رسم علامات استفهام كبيرة حول دوافع ذلك، خاصة وأن التسهيلات الإسرائيلية وصلت إلى حدّ تَمَكّن معه شبّان فلسطينيون من الدخول إلى الأراضي المحتلة بسيّاراتهم عبر حاجز «الزعيم» قرب القدس المحتلة خلال الأيام الثلاثة الماضية، بحسب ما علمته «الأخبار». إلا أنه لدى محاولة فلسطينيين اثنين من أمس الدخول عبر الحاجز نفسه، عمد جيش العدو إلى منعهم من العبور، في وقت أرسلت فيه تعزيزات مفاجئة إلى الضفة لـ«تأمين» مناطق الجدار الفاصل، تزامناً مع بدء شرطة العدو فرض مخالفات على حافلات كانت تُمكّنت من الدخول عبر الفتحات، واحتجاز حافلات أخرى واقتياد ركابها إلى المراكز الإسرائيلية قبل إعادتهم إلى الضفة، وتكثيف إطلاق قنابل الغاز صوب الفتحات، ما يشير إلى انتهاء فترة السماح بالدخول إلى الأراضي المحتلة من دون تصاريح.

«الفلسطيني الجيّد»

ذهبت بعض التحليلات إلى أن وراء التسهيلات الأخيرة رغبة إسرائيلية في إنعاش اقتصاد الكيان في ظلّ الوضع الاقتصادي السيّئ عند العدو. لكن أغلب الذين زاروا الأراضي المحتلة يرفضون ذلك، قائلين: «نحن لم نصرف أموالنا لصالح العدو ومخابراته، فالمصروف قليل ويصل في النهاية إلى أيدي إخواننا الفلسطينيين في الداخل المحتل، كسائقي الحافلات، وبائعي القهوة، كما أن المطاعم وإن جرى اخيراً بتساوقٍ ونظرية رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، من جهته، يعتقد الباحث في الشأن الإسرائيلي، عادل شديد، أن الدافع الرئيس خلف التسهيلات الإسرائيلية يندرج في إطار «خطّة أنسنة الاحتلال، والتي صاغها مسؤولون في الأمن وخبراء في علم النفس والاجتماع من أجل اختراق الوعي الجمعي الفلسطيني، وتدجين الشعب وتحييده عن فكر المقاومة وتحويل إسرائيل من عدو محتل ومستوطنين يرتكبون الجرائم إلى مَن يمكن العيش معه». ويضيف شديد أن هذه الخطة ستجعل الفلسطيني، من وجهة النظر الإسرائيلية، يقتنع بأن «العدو يريد مصلحته ومعيشَ برفاهيته، وأن إسرائيل ليست مشكلة بل حل». وفي الاتجاه نفسه، يرى الكاتب هاني المصري أن ما جرى أخيراً يتساوق ونظرية رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، حول «السلام الاقتصادي»، والتي «ترى في الفلسطينيين أفراداً لا شعباً بهوية وطنية، ولذلك تحاول إسرائيل إيصال رسالة بأن الفلسطيني الجيد هو الذي يقبل أن يعيش كمواطن بلا حقوق وطنية مقابل العيش والرفاهية والتنقل».

> بدا العدو بالسماح بدخول الفلسطينيين من دون تصاريح منذ بداية العام

في المقابل، يعتبر ضابطٌ في الارتباط العسكري التابع للسلطة الفلسطينية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «العدو يحاول تجاوز السلطة الفلسطينية والردّ عليها لإيقافها التنسيق الأمني، ولا سيما الشقّ المدني، ويريد بعث رسالة لها بأن يده هي العليا ويستطيع العمل بها أو من دونها». ويتابع الضابط أن «الفلسطينيين سرعان ما سيكتشفون أن العدو يخدعهم بهذه التسهيلات، فهي ليست دائمة، وإسرائيل لا تقامر بأمنها مقابل تسهيلات مفتوحة من دون قيود أو شروط»، وهو ما استدلّ عليه بإغلاق جيش العدو لعددٍ من ثغرات الجدار بنحو مفاجئ. وحول عدم منح أجهزة أمن السلطة للفلسطينيين من الدخول إلى الأراضي المحتلّة، يوضح الضابط أن الثغرات الموجودة في الجدار الفاصل تتبع إلى مناطق مصنّفة «ج» وفق «اتفاق أوسلو»، ولا يمكن بالتالي دخولها أو الاقتراب منها مع وقف التنسيق الأمني.

يُشار إلى أن التسهيلات الإسرائيلية الأخيرة ليست جديدة، إذ سبق أن تمّ في السنوات الماضية اعتمادها للأهداف نفسها تحت مُسمّى «تسهيلات مناسبة رمضان والأعياد»، لكن اللافت في الأيام القليلة الماضية هو السماح لعدد كبير من الفلسطينيين بالدخول إلى الأراضي المحتلة من دون تصاريح. وبحسب مصدر مطلع تحدّث إلى «الأخبار»، فإن العدو سمح للعمال وللفلسطينيين بالدخول عبر هذه الفتحات منذ بداية الشهر الأول من هذا العام، إنما على نطاق ضيّق، ليتّضح أن هذه الخطوة كانت بمثابة «بالون اختبار» قبيل السماح بدخول عدد هائل مع عطلة عيد الأضحى.

قدم الكثير من الفلسطينيين، خلال الأيام الماضية، إلى قرية فرعون، بهدف العبور إلى أراضي الـ48 عبر ثغرة في الجدار (أ ف ب)

تقرير

حراكٌ عقيلة صالح من دون نتائج
القاهرة ترفض المقترحات الأميركية

القاهرة ـ **رمزي باشا**

لم تسفر اللقاءات التي أجراها رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، في القاهرة، عن الوصول إلى رؤية ثلاثية مشتركة بين صالح والقاهرة والولايات المتحدة. الأخيرة دخل سفيرها لدى القاهرة على خط التفاهمات، وسط تفويض خليجي للقاهرة تعمل بموجبه على الوصول إلى اتفاق يخدم مصالح القوى السياسية التي دعمت المشير خليفه حفتر في السنوات الأخيرة.

ترغب واشنطن في تحويل منطقة سرت والجفرة إلى منطقة عازلة بشكل كامل بين قوات حفتر وقوات «الوفاق»، على أن يكون انسحاب المؤيدين المسلحين التابعين لقوات حفتر من المنطقة بشكل فوري وسريع وبلا شروط، من أجل ضمان استقرار الأوضاع بشكل رئيسي فيها واستمرار عملية تدفق النفط بشكل طبيعي مع ضمان عدم الدخول في أي مواجهات عسكرية.

وأبدت الولايات المتحدة دعماً لوجود قوات دولية في المنطقة من أجل المراقبة واتخاذ إجراءات حاسمة سياسياً واقتصادياً بحق من يبادر إلى الاعتداء أو التجاوز، على أن يتم نشر هذه القوات في خلال الأسابيع المقبلة، حال جرت الموافقة على وجودها في الأيام المقبلة، مع مراعاة ضرورة الحصول على موافقة من حكومة «الوفاق» وحفتر لتنفيذ هذه المبادرة كاملة من دون انتقاص أو تعديل فيها. ولا تشترط واشنطن موعداً محدداً لاستئناف المفاوضات السياسية أو إجراء الانتخابات، ولكن هذه التسوية المؤقتة يمكنها أن تشكل وضعاً قائماً حتى إشعار آخر، وهو ما لا تحبذه القاهرة بشكل فعلي نظراً إلى إبقاء الوضع على ما هو عليه حتى إشعار آخر.

ترى القاهرة أن التنازل عن محور سرت الجفرة للقوات الدولية (المقترح مشاركة الولايات المتحدة وأوروبا فيها إلى جانب قوات عربية)، من دون خارطة طريق واضحة وضغوط حقيقية على «الوفاق» هزيمة مرحلية لا بد أن تأتي في أسوء الأحوال، وليس في الوضع الحالي، وهو ما دفعها إلى الضغط على صالح لرفض التصور الأميركي وطلب معالجته وفق ضوابط محددة تناسب ما يخدم جميع الأطراف.

ترغب مصر في الضغط على تركيا من أجل وقف دخول «المرتزقة» السوريين وعمليات نقلهم التي تم تكثيفها في الفترة الأخيرة، إضافة إلى سحب عدد ممن تم إرسالهم، مع مشاركة قوات من دول الجوار، حيث ثمة ترتيبات لأن تكون أوّل مهمة للجيش الجزائري خارج الحدود مرتبطة بالوجود في ليبيا بحسب التنسيق الجاري بين مصر والجزائر بشكل مباشر في الأسابيع الماضية، وهو ما يلقى ترحيباً من حفتر حتى اليوم.

يخشى حلفاء مصر الليبيون، سواء في الجيش أم في البرلمان، من فقدان السيطرة للأبد على منطقة سرت الجفرة عند وضع القوات الدولية، ولا سيما أن التصور الأميركي لا يقتصر على مدة محددة، ولكنه يدفع بالبلاد نحو المجهول. وبحسب مصدر مصري، يشبه الأمر بـ«الإدارة الغربية للموارد الليبية»، وهو ما ترفضه مصر والخليج بشكل قاطع، فالمقترح بإرسال قوات سيكون مرتبطاً بشكل أساسي بمرحلة مؤقتة تنتهي بإجراء انتخابات في ليبيا وتأليف حكومة وانتخاب رئيس ومجلس نواب جديد.

المؤكد أن النتيجة الوحيدة الآن هي التوافق المصري التركي على تجنب المواجهة المحتملة، مع توقف التحرك نحو محور سرت الجفرة من قوات «الوفاق»، واستقرار الأوضاع بالنسبة إلى قوات حفتر التي تعيد ترتيب قدراتها في الفترة الحالية، فيما توقِف إرسال الدعم العسكري العربي من مصر والخليج بعد تعزيزات مكثفة وصلت الأسابيع الماضية.

في المقابل، تتابع القاهرة التطورات الداخلية في حكومة «الوفاق» والأزمات الموجودة بداخلها لمحاولة استغلالها لصالحها بتنسيق مع عدة أطراف. تنسيق لم يسفر حتى اليوم عن نتائج ملموسة يمكن البناء عليها، في ظل ترقب ومتابعة لأي قرارات تركية مفاجئة قد تقلب المعادلة، وهو احتمال لا تستبعده مصر في أي وقت، واضعة سيناريوات عديدة للتعامل معه حال حدوثه.

يخشى حلفاء مصر، الليبيون، من فقدان السيطرة للأبد على منطقة سرت الجفرة (من الويب)

تقرير

بالونات غزّة تستنفر الاحتلال: منظومة «ليزر» واتصالات مع قطر

غزة ـ **رجب المدهون**

على الرغم من تهديدات رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، ونائبه وزير الأمن بيني غانتس، بالردّ بقوة على قطاع غزة إن لم تتوقف عمليات إطلاق البالونات الحارقة باتجاه مستوطنات غلاف القطاع، تواصلت هذه العمليات بشكل مكثّف، الأمر الذي فاقم سخط قادة المستوطنات على المستوى السياسي، وصعّد مطالباتهم بالعودة إلى سياسة الاغتيالات ضد قادة المقاومة. وكان نتنياهو قد هدّد بـ«أننا» سنجبي ثمناً باهظاً من التنظيمات الإرهابية في غزة»، ليتبعه غانتس بالقول إنه «إن لم تتوقف حماس عن إطلاق البالونات، فسيتمّ الردّ عليها بقوة».

خلال اليومين الماضيين، أدت البالونات الحارقة إلى اندلاع أكثر من 90 حريقاً في مستوطنات غلاف غزة، وهو رقم قياسي في عدد الحرائق للمرة الأولى منذ عامين، فيما أثارت أصوات البالونات المتفجّرة الذعر لدى الكثير من المستوطنين، الذي ضجّوا من سياسة حكومتهم، مطالبين باستخدام «قوة رادعة» حيال القطاع. وفي هذا السياق، وجّه رئيس بلدية سديروت، ألون دفيدي، انتقاداً لاذعاً إلى حكومته، متّهماً إياها بـ«العجز»، داعياً إلى «شنّ حملة عسكرية في غزة على غرار حَمَلة السور الواقي في الضفة عام 2002، واستئناف سياسة الاغتيالات»، فيما اعتبر رئيس مجلس «سدوت نيغف»، تمير عيدان، أن «هجمات الجيش في غزة ليست فعالة، وتثير رعب أطفال الغلاف أكثر مما تخيف التنظيمات الإرهابية في القطاع»، حاضّاً على «العودة إلى سياسة الاغتيالات حتى لو كان الثمن خوض جولة تصعيد، نحن أصلٌ في داخلها».

في المقابل، برزت أصوات داخل دولة الاحتلال تتحدث عن صعوبة الخيار العسكري تجاه غزة، وضرورة التوجّه إلى اتفاق مع القطاع، إذ قال وزير الزراعة، ألون شوستر، إنه «لا يوجد حسم عسكري مع غزة، ولِنبْنِ هذا الأمر من جدول أعمالنا»، مضيفاً أن ثمة «حاجة إلى إظهار الحزم وتعزيز إرادة سكان وقيادة الغلاف، وإيجاد طريقة ناعمة وذكية لضرب أهداف حماس بمعزل عن سكان القطاع المدنيين». ورأى رئيس مجلس «أشكول» المحاذية لغزة، غادي يركوني، أن «الحل يكمن في إبرام اتفاق سياسي مع حماس»، معتبراً أن «جولات التصعيد المتكرّرة هي نتيجة الجمود السياسي مع القطاع».

وفي محاولة لتهدئة مستوطني غلاف غزة، أعلن ناطق بلسان جيش الاحتلال، أمس، نشر منظومة «الِيزر» لمكافحة البالونات الحارقة في أجزاء من مناطق الغلاف، مشيراً إلى أن المنظومة التي تدعى «لاهاف أور» قادرة على إسقاط البالونات عبر توجيه أشعة «الليزر» باتجاهها، إضافة إلى القدرة على إسقاط الطائرات الصغيرة. وكان العدو قد قصف، فجراً، عدداً من مواقع المقاومة وسط القطاع وجنوبَيه، وأطلق نيران الرشاشات الثقيلة تجاه مراصد المقاومة، فيما توغّلت 4 جرافات عسكرية إسرائيلية بشكل محدود في أراضي المواطنين في المنطقة الشمالية لبلدة بيت لاهيا شمالَي غزة، وسط إطلاق نار كثيف تجاه أراضي المزارعين، لم يؤدِ إلى وقوع إصابات. في المقابل، تسبّبت البالونات بحرائق ضخمة في عدد من مستوطنات غلاف غزة، أبرزها حريق بين «كيبوتس أور هنر» و«سديروت»، الأمر الذي استدعى

> تتواصل المباحثات بين الفصائل الفلسطينية والوسطاء للعودة إلى حالة الهدوء

وجود قوات كبيرة من الإطفاء في المكان، توازياً مع إغلاق الشرطة عدة طرق داخل «سديروت» وقرب المنطقة. سياسياً، تتواصل المباحثات بين الفصائل الفلسطينية والوسطاء وخاصة القطريين للعودة إلى حالة الهدوء في القطاع، إلا أن الموقف القطري غير الواضح في شأن تجديد المنحة، وغياب أي أفق لتنفيذ باقي تفاهمات التهدئة، بما في ذلك المشروعات الكبرى، يبقيان الوضع معقداً ومرشحاً لمزيد من التصعيد، بحسب مصدر فلسطيني تحدث إلى «الأخبار». ووفقاً للمصدر، فإن «القطريين لم يحسموا أمرهم بخصوص استمرار المنحة، ويتحدثون عن أن قرار تجديدها من عدمه سيكون بعد آخر دفعة من المنحة السابقة، والتي ستصل إلى غزة خلال 10 أيام، فيما تصرّ الفصائل الفلسطينية على استمرار المنحة، إضافة إلى تنفيذ المشاريع التي تمّ الاتفاق عليها مع الوسطاء، والمتعلّقة بالتشغيل المؤقت والكهرباء والبنية التحتية والمستشفى الميداني».

وفرض الضغط الذي ولّدته البالونات الحارقة على دولة الاحتلال المبادرة إلى إجراء مباحثات مع قطر لتجديد مساعداتها لغزة. إذ قالت «القناة 11» العبرية إن «سلطات الاحتلال أجرت اتصالات مع كبار المسؤولين القطريين لحثّهم على مواصلة الدعم المالي لغزة»، وهو ما أكده السفير القطري في الأراضي الفلسطينية، محمد العمادي، بقوله إن «الاتصالات مع جانب الاحتلال الإسرائيلي ليست شيئاً جديداً، بل هي إجراء مستمرّ، وتأتي في إطار تسهيل دخول المساعدات إلى القطاع». من جهتها، أشارت صحيفة «هآرتس» العبرية إلى أن المؤسسة العسكرية والأمنية في دولة الاحتلال تتعامل مع استمرار إطلاق البالونات الحارقة على محمل الجد، ولكنها تحاول تجنب ردٍ عسكري شديد القسوة قد يؤدي إلى التصعيد، وتفضل توفير فرصة لاتصالات من خلال الوسطاء، مثل قطر ودول أوروبية أخرى، لتحقيق الهدوء في المنطقة

قصف العدو، فجر أمس، عدداً من مواقع المقاومة وسط القطاع وجنوبيه (أ ف ب)

السودان

لم يصدر عن حمدوك أي موقف لتهدئة الأوضاع المنفجرة في بورتسودان (الأناضول)

من الغرب إلى الشرق، تتنقّل الفوضى الأمنية في السودان، مُولّدة بؤر توتّر جديدة تبدو حكومة عبد الله حمدوك عاجزة إزاءها. وفيما يؤخذ على القوات المسلحة تراخيها في مواجهة تلك الأحداث، يرى البعض أن العسكر يتقصّد ترك الحبل على غاربه من أجل تظهير نفسه، في نهاية المطاف، في صورة المنقذ

فوضى متنقّلة في السودان
لعبة العسكر لضرب الحكومة؟

الخرطوم ـ **الأخبار**

مع إتمام الحكومة الانتقالية في السودان عامها الأول، يبدو المشهد في البلاد قاتماً أكثر من أيّ وقت مضى، في ظلّ انعدام الاستقرار بشتّى وجوهه (السياسي والأمني والاقتصادي)، وظهور بؤر توتّر جديدة. هذه الأيام، تشهد ولاية البحر الأحمر، المُمرة الثالثة منذ تولّي الحكومة الحالية زمام الأمور، اقتتالاً قبلياً في مدينة بورتسودان، عاصمة الولاية وموقع الميناء الرئيس في البلاد. واستمرّت، أمس، حوادث الاقتتال الدامية لليوم الثالث على التوالي، وراح ضحيّتها، وفق لجنة الأطباء المركزية في ولاية البحر الأحمر، 25 قتيلاً و87 مصاباً. وفيما تناثرت الجثث على الطرقات، سُجّلت أعمال حرق وإطلاق للرصاص الحيّ من قِبَل متفلّتين، ما أدّى إلى انسحاب الشرطة من جميع أقسام مستشفى بورتسودان التعليمي، بعد عجز عناصرها عن توفير الحماية للطواقم الطبية والسيطرة على الوضع.

> سبقت أحداث بورتسودان الأخيرة وقائع مماثلة في جنوب كردفان

ويُحمّل أبناء المدينة، الأجهزة الأمنية في الولاية، مسؤولية تجدّد الصراع القبلي في بورتسودان، وتتباطأ في اتّخاذ قرارات حاسمة. لكن محلّلين لا يستبعدون وجود أيادي خارجية ذات مصلحة في زعزعة الأمن في الولاية، في إشارة إلى دولة الإمارات التي تضع عينها على الميناء الاستراتيجي المطلّ على البحر الأحمر. وفيما كانت الأوضاع تتدهور بسرعة في المدينة الساحلية، لم يصدر عن رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، أيّ خطاب للتهدئة، كما لم يرسل مَن ينوب عنه للجلوس مع الأطراف المتنازعة، فيما اكتفى مكتبه بإصدار بيان بعد مرور أكثر من 72 ساعة على اندلاع الأزمة، تضمّن جملة قرارات في ما يتّصل بالأزمات السياسية والأمنية في ولايات الشرق، ومنها كسلا التي تشهد أزمة سياسية بعد رفض بعض المكوّنات القبلية فيها الوالي الجديد عليها. ونصّت القرارات على تكوين لجنة رباعية من مجلس الأمن والدفاع تتولّى معالجة الوضع في كسلا، فضلاً عن تعزيز الوجود الأمني في ولاية البحر الأحمر بإرسال قوات من الاحتياط المركزي، والتأمين وتأجيج نار الفتنة هناك، بتراخيها المتعمّد، وتقاعسها عن استخدام القوة الكافية لنزع فتيل الأزمة، في وقت تغيب فيه الحكومة المركزية، وتتحمّل تبعات تأخّرها حاسمة. وتضمّن قرارات أخرى، أبرزها تجدّد الصراع القبلي في بورتسودان، على قرار والي الولاية فرض حظر التجوال فيها. وعلى إثر ذلك، وصلت إلى مدينة بورتسودان، أول من أمس، تعزيزات عسكرية مكوّنة من كتائب من القوات المسلحة بتوجيه من قيادتها، للسيطرة على الأوضاع في المدينة.

وسبقت أحداثَ الشرق أحداثٌ مماثلة في الغرب، دارت رحاها في ولاية جنوب كردفان بين القوات المسلحة و«الحركة الشعبية - جناح عبد العزيز الحلو، وراح ضحيّتها عددٌ من المدنيين والعسكريين، على رغم وجود اتفاق لوقف إطلاق النار بين الطرفين. وبحسب المحلّل السياسي وأحد أبناء المنطقة، حسين كرشوم، الذي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن اقتتالاً مسلّحاً وقع بين قبيلة من النوبة الذين يحتمون بـ«الحركة الشعبية» والبقارة المحتمين بالجيش، في منطقة خور الورل جنوب شرق مدينة الدلنج، خلّف العديد من القتلى والجرحى ومزّق النسيج الاجتماعي. وأشار كرشوم إلى أن عمليات النهب تُعدّ طبيعية بين قبائل النوبة والبقارة، لكن النزاع الأخير تطوّر نتيجة قيام «الحركة الشعبية» بزراعة ألغام أرضية على خطّ سير قبائل البقارة المتّجه نحو المراعي في الشمال. وكالمعتاد، تبادل الطرفان الاتهامات، فيما بدا لافتاً اتهام «الحركة الشعبية»، «حزب الأمة القومي» بقيادة الصادق المهدي، بالتسبّب في الأزمة بتسليحه قبائل البقارة.

وبعيداً من الاتهامات، يرى مصدر عسكري، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الفتَن التي تشهدها مناطق عدّة في البلاد مفتعلة، والقصد منها إفشال حكومة الثورة»، معتبراً أن «القادة العسكريين غير مدركين لمآلات الأمور، ومتأخّرون في الحسم، لأن كل همّهم النجاة من المحاسبة والمساءلة في ملف مجزرة فضّ الاعتصام». كما يرى أن «من مصلحة العسكر الموجودين في أعلى الهرم - المجلس السيادي - إفشال الحكومة، حتى يكون لديهم مسوّغ قانوني للانقضاض على الحكم واستلام السلطة بحجة منع البلاد من الانزلاق نحو الفوضى، فيتحوّلون من خانة المتَّهم إلى خانة المنقذ، وذلك بعد أن يفقد الشارع الثقة في الحكومة نتيجة ضعفها، وأكثر ما يضعف الحكومة هو الانفلات الأمني والأزمات الاقتصادية، إذ تؤدي جميعها إلى الفشل، وبالتالي يوفر العسكر لأنفسهم الحماية الكاملة». ويشير المصدر إلى أن «نجاح الثورة يعني إرساء الحكم الديموقراطي في البلاد، وهذا يعني محاسبة العسكريين الفاسدين، وتحويل تبعية الشركات الأمنية من الجيش إلى وزارة المالية».

اليمن

هادي في واشنطن: عثرات أمام «اتفاق الرياض»

لقمان عبد الله

تترقّب المحافظات اليمنية الخاضعة للسيطرة السعودية ـ الإماراتية تأليف «حكومة كفاءات سياسية»، مناصفة بين الشمال والجنوب. هذا ما تنص عليه آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض (وقّع في تشرين الثاني/نوفمبر 2019)، والتي وضعت برعاية السعودية أواخر الشهر الماضي بين فريقي حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي و«المجلس الانتقالي الجنوبي». واقتضى الاتفاق أن يؤلف رئيس الوزراء اليمني الحالي معين عبد الملك هذه الحكومة في خلال 30 يوماً.

الآلية المذكورة تضمّنت إعلان «الانتقالي» التخلي عن الإدارة الذاتية، وهذا ما حصل عقب الإعلان عن الآلية الجديدة بالتزامن مع تعيين هادي عضو رئاسة «الانتقالي» أحمد لملس محافظاً لعدن، وأحمد محمد الحامدي مديراً لأمن المحافظة. كما نصّت آلية تسريع الاتفاق على خروج القوات العسكرية من عدن إلى خارج المحافظة، وفصل قوات الطرفين في أبين وإعادتها إلى مواقعها السابقة، وإصدار قرار بتشكيل أعضاء حكومة المناصفة، بمن فيهم الوزراء المرشحون من «الانتقالي»، فور الترتيبات الأمنية والإدارية المذكورة، وأن يباشر الوزراء عملهم من عدن، والاستمرار في استكمال تنفيذ مسارات الاتفاق المتبقية.

وكانت السعودية، التي تشرف على تنفيذ الاتفاق بين الفريقين، فشلت في إلزام الطرفين بتطبيق الاتفاق في الفترة الزمنية المحددة التي كان من المقرر أن تنتهي في كانون الثاني/يناير 2020.

أمس، غادر هادي مقر إقامته في الرياض إلى الولايات المتحدة، ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدرين أن هادي غادر للخضوع لعلاج طبي. وقد سافر هادي عدة مرات لإجراء فحوصات طبية وللعلاج في الولايات المتحدة، كان آخرها في حزيران/يونيو 2019. وعلى رغم أن هادي استقبل أمس، قبل سفره، محافظ عدن المعيّن أحمد لملس، الذي أدى اليمين الدستورية أمامه، فإن شكوكاً كبيرة أثيرت حول توقيت الرحلة، خصوصاً أن الوقت المتبقي لتنفيذ الاتفاق قارب على النفاد، بينما لا تزال أمام التنفيذ أشواط كبيرة، وكثير من التفاصيل تركت للجان الميدانية، وهي أمور بحاجة إلى مفاوضات طويلة في ظل غياب الثقة بين الطرفين. والملافت أن النسخة الثانية من اتفاق الرياض سمّيت «تسريع آلية تنفيذ اتفاق الرياض»، للدلالة على الجدية والسرعة في تنفيذ مندرجاته في المواقيت المحددة فيه.

> ثمة مساع تبذل لإقناع الميسري والجبواني بزيارة الرياض

بحسب التعليقات على سفر هادي قبل إعلان تأليف الحكومة، فإن الأمر بالنسبة إلى كثيرين مؤشر على أن الإعلان سيتأخر، إن لم يكن على تعثر اتفاق الرياض، وعلى العقبات الكبيرة التي يواجهها وقد تطيحه من أساسه. ويرى مراقبون أن الاتفاق يعاني من جمود حقيقي، وإن لم تكن الرحلة تشي بفشل الاتفاق من أساسه، فربما تعني في أحسن حال تأجيله إلى أجل غير معلوم، ما قد يعيد هذا الفشل «المتوقع»، أو حتى التعثر، الأمور على الصعيد العسكرية والإعلامية والسياسية إلى مربع الصراع الأول. وإذا لم يكن ثمة تحرك سعودي ضاغط على الأطراف، فإن أي فشل لن يضر بهؤلاء الأطراف حصراً، بل سيمثل إضافة جديدة لسلسلة الفشل السعودي.

غادر هادي إلى الولايات المتحدة قبل الإعلان عن الحكومة (أ ف ب)

حالة التخبط والضياع هذه لم تتوقف على الناشطين والمراقبين، بل تعدّتها لتصل إلى قيادة «الانتقالي». هاني بن بريك، نائب رئيس المجلس، والذي أفيد عن إقدامه إلى الرياض، حذّر من يعرقل تسريع تنفيذ الاتفاق، معتبراً أنه بذلك «سيمنح الحوثي (حركة «أنصار الله») فرصة التقوي والبسط أكثر». وأضاف: «الأجندات الحزبية والمصالح الشخصية المدعومتان قطرياً وتركياً، والتي تحشد من مأرب إلى أبين مأنحة الحوثي الإنعاش الحقيقي وفرصة البسط أكثر هي من تسعى حثيثاً لكسر الجنوبيين وعرقلة تسريع تنفيذ الاتفاق».

وفي مسعى لاحتواء فريق الصقور في «الشرعية»، نقلت الثلاثاء طائرة سعودية وزير النقل المستقيل صالح الجبواني، المثير للجدل بسبب تمرده على القرارات السعودية، من مدينة سيئون في حضر موت إلى الرياض. واتهم الجبواني في الآونة الأخيرة بتقرّبه من الدوحة وأنقرة وإقامة صلات سياسية وتنظيمية ومالية معهما. وقام في محافظة شبوة (مسقط رأسه) معسكراً لتدريب المقاتلين قبل التوجه بهم إلى جبهة شبوة لقتال «الانتقالي». وعلمت «الأخبار» أن مساعي أخرى تبذل مع وزير الداخلية أحمد الميسري، المقيم في مسقط، بغية إقناعه بزيارة الرياض، إلا أن الأخير يطلب ضمانات للعودة من العاصمة السعودية في مدة أقصاها أسبوع، وهذا ما لم يتوفر حتى الساعة. ومن المقرر، بحسب جدول أعمال السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر، الممسك بالملف اليمني، استدعاء العديد من الشخصيات البرلمانية والعسكرية والسياسية إلى الرياض لاستكمال المفاوضات بشأن بقية بنود آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض.

في غضون ذلك، وفي مؤشر آخر على ضبابية مصير الاتفاق، تجددت الاشتباكات بين الطرفين، جنوب البلاد، وقالت مصادر أمنية إن الاشتباكات شهدت استخدام المدفعية والأسلحة الثقيلة، شرق مدينة زنجبار في محافظة أبين، حيث يتقاسم الطرفان السيطرة على المحافظة في نقطة اشتباك كبيرة. يجري ذلك رغم أن آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض التي اتفق عليها في تموز/يوليو الماضي تشير إلى وقف إطلاق نار فوري في محافظة أبين.

الولايات المتحدة

كامالا هاريس... نائبة بايدن و«خليفته»؟

أول من أمس، سمّى جو بايدن مرشّحته لمنصب نائب الرئيس: امرأة سوداء، شغلت مناصب تشغلها امرأة للمرّة الأولى. تكفي الإشارة إلى ذلك للقول إنّ الهدف من وراء اختيارها يتمثّل في استقطاب أصوات السود والنساء

نادين شلق

كامالا هاريس... عضو مجلس شيوخ ومرشحة سابقة للرئاسة الأميركية، عادت إلى الساحة الانتخابية، هذه المرة، من باب الترشّح لمنصب نائب الرئيس. المرأة التي احتفى بها الإعلام السائد، على أنها أوّل مُدّعية عامّة سوداء لولاية كاليفورنيا، وأول امرأة في هذا المنصب، وأول امرأة من أصول جنوب آسيوية تفوز بمقعد في مجلس الشيوخ الأميركي، يتطلّع جو بايدن والحزب الديموقراطي إلى أن تكون أول امرأة تشغل منصب نائب الرئيس.

طبعاً، ما يتبادر إلى الذهن هو أنّ اختيار هاريس يمثّل أحدث دليل على أهمية مراعاة الجنس والعرق في الحسابات الانتخابية الأميركية. وعلى رغم أنّ العديد من الاستراتيجيين ـ بالتوازي مع نظرة سريعة على التاريخ الحديث ـ يؤكّدون أنّ اختيار نائب الرئيس لا يؤثّر غالباً على المسار الانتخابي، يبقى هناك من يشدّد على رمزية الخيار.

بمعنى آخر، لا يُتوقّع أن تزاحم هاريس، التي تنحدر من أصول جامايكية ـ هندية، على الخريطة الانتخابية. ولكن إن كانت رمزية اختيارها تكمن في شيء، ففي أمل ديموقراطي بأن يؤدي حضورها على الساحة الانتخابية إلى زيادة الإقبال، فضلاً عن تعزيز موقع بايدن في الولايات التي خسرتها هيلاري كلينتون، في عام 2016، وذلك في جزء كبير منه بسبب انخفاض الأصوات في المجتمعات ذات الغالبية السوداء. ويشمل هذا الأمل، المدن الكبرى في الولايات الصناعية التي فاز فيها دونالد ترامب، مثل ميشيغان وبنسلفانيا وويسكونسن، حيث لم يحصل الديموقراطيون على النتيجة التي حقّقوها عند ترشّح باراك اوباما.

وأبعد من ذلك، يأمل الديموقراطيون أن تُحدث هاريس فرقاً في الولايات ذات الميول الجمهورية، والتي توجد فيها نسبة كبيرة من السكان السود، مثل نورث كارولينا وجورجيا. كما يتطلّع هؤلاء إلى أن تجذب المعتدلين في الولايات المتأرجحة، لا سيما في مناطق الضواحي، حيث الاعتماد على الدعم المتزايد من النساء.

المكاسب من اختيار هاريس واضحة إذاً؛ فبصفتها سياسية تنتمي إلى ما يسمّى «يسار الوسط» من ذوي الخبرة، سيساعد وجودها على تعزيز أوراق اعتماد بايدن المعتدلة. هذا من دون إغفال واقع أنّها في سن الـ55، توازن الدفّة مع الشباب. وهي تعرف جيداً أنّها مفوّهة و«مناظرة قديرة»، وهو ما يتوقّع الديموقراطيون أن يكون عامل قوة. فبالنظر إلى أنّ انتشار فيروس «كورونا» قد أدى إلى الحدّ من حضور بايدن في الحملات الانتخابية، تتمحور مهمّة هاريس، في المناظرة التي ستجمعها مع نائب الرئيس مايك بنس، في الإسهاب في انتقاد دونالد ترامب، إذ يعوّل الديموقراطيون على تاريخها في هذا المجال، خصوصاً أنها اكتسبت شعبية على المستوى الوطني، بعد استجوابها المكثّف للعديد من مرشّحي الرئيس الحالي، بمن فيهم قاضي المحكمة العليا بريت كافانو، ووزير العدل السابق جيف سيشنز، خلال جلسات الاستماع التابعة للحملة، في حديث إلى مجلّة «ذي أتلانتك»، إنّ لدى هاريس «سجلاً حافلاً في جمع التبرّعات»، مؤكداً أنّ «الإعلان عن اختيارها سيثير نجاحاً كبيراً مع الكثير من المانحين الديموقراطيين». وما يعزّز هذا الكلام، هو ما ذكرته «نيويورك تايمز»، التي أشارت إلى أنّ «وول ستريت تبدو سعيدة بالإشارات التي ترسلها هاريس». وتوضح الصحيفة أنّ هذه الأخيرة «كانت الخيار الأكثر اعتدالاً من بين المرشحين الأكثر ميلاً إلى اليسار، والذين ربّما اتخذوا موقفاً صارماً في مقاربتهم للمؤسسات المالية». الحماسة لهاريس تنتقل إلى «وادي السيليكون»، أيضاً، الذي يبدو بدوره سعيداً برؤية وجهٍ مألوف. فوفق «نيويورك تايمز»، بدأت هاريس حياتها المهنية في منطقة خليج سان فرنسيسكو، وبقيت عنصراً أساسياً في دوائر جمع الأموال هناك لعقود. ويبدو أنّ المديرين التنفيذيين في مجال التكنولوجيا، متحمّسون لترشّحها، حتى إنهم مطمئنّون إلى موقفها الحذر إزاء الكثير من الأمور، مثل تفكيك أكبر شركات التكنولوجيا.

ولكن رغم أنّ بايدن، والديموقراطيين، سعوا إلى أكثر الخيارات أماناً، إلّا أنّ ذلك لا يعني أنه لا توجد نقاطٌ سلبية قد تُستغلّ ضدّ هاريس، إعلامياً وانتخابياً. فهي لم تكن مرشحة رئاسية قوية، كما أنّ حملتها كانت غير مركّزة وغير منتظمة. ويزعم منتقدوها أنّها كانت مدفوعة بالكثير من الطموح، وقليلٍ من أشياء أخرى أساسية.

وبصفتها مدعية عامّة سابقة وامرأة سوداء وحيدة في مجلس الشيوخ، وجدت هاريس نفسها في قلب نقاش وطني متزايد حول قضايا العدالة العرقية والاجتماعية. حتى في الوقت الذي سعت فيه إلى تصوير نفسها على أنها «مدعية عامة تقدّمية»، تعرّض سجلّها في الادعاء للتدقيق من التقدميين، الذين وصفوها، بسخرية، بأنها «شرطية» أثناء ترشّحها للرئاسة. تضمّن هذا السجل عملها على إبقاء الناس في السجن، في بعض الحالات حين كانت هناك أدلّة على الإدانة الخاطئة، إضافة إلى عدم مطالبتها بالتحقيق عندما تعلّق الأمر بإطلاق الشرطة النار. وقد رأى النقّاد اليساريون، أنها لم تفعل ما يكفي لتفريغ السجون المزدحمة في كاليفورنيا، فيما انتقدوا الطريقة التي روّجت فيها هاريس لمعدّلات مقاضاتها وإدانتها. ورغم أنها أعلنت نفسها معارضة لعقوبة الإعدام مدى الحياة، فهي أثارت غضب العديد من التقدميين عندما استأنفت، بصفتها مدعية عامّة في كاليفورنيا، قرار قاضٍ اعتبر أنّ عقوبة الإعدام غير دستورية.

> يأمل الديموقراطيون في أن تعزّز هاريس موقع بايدن في بعض الولايات

الخاصة بهم في مجلس الشيوخ. بل إنّ هناك من يذهب أبعد من ذلك، ويرى أنّ اختيار بايدن لهاريس، يوضح نيّته أن يكون رئيساً انتقالياً، فهي قد تطعّن عليه خلال الحملة الانتخابية بطرق عديدة، ويبدو أنه لا يمانع في ذلك. ويمكن القول إنّ ما أراد بايدن، ومن ورائه الحزب الديموقراطي، تجنّبه، باختياره هاريس، هو التسبّب في أيّ نوع من الإلهاء الإعلامي، أي تجنّب دفع الإعلام إلى البحث عن التاريخ السياسي لمرشّح غير معروف، خصوصاً في حال كان هذا الأخير سيكمل الطريق إلى الرئاسة لاحقاً.

لهاريس مزايا أخرى، من وجهة نظر الكثير من وسائل الإعلام الأميركية، فهي من المحتمل أن تُسهم في جلب أموال طائلة إلى حملة بايدن. يقول أندرو وينستاين، عضو لجنة المال

يوجد العديد من النقاط السلبية التي قد تُستغل ضدّ هاريس (أ ف ب)

إسبانيا

خوان كارلوس يعود إلى المنفى: المَلَكيّة في مهبّ الريح

على خطى جدّه الفونسو الثالث عشر الذي اختار المنفى بعد تنازله عن العرش عام 1931. قرّر ملك إسبانيا السابق، خوان كارلوس، مغادرة البلد، في خطوة وُصفت بأنها آخر ملاذ لحماية المَلَكيّة، بعدما تكشّفت فضائح فساد تحوم حول رشوة تلقّاها الملك السابق من نظيره السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز. غير أن «الهربة» المفاجئة وسط علامات الاستفهام المحيطة بتعاملاته المالية، يُستبعد أن تخدم غايتها على المدى الطويل، ولا سيّما في ظلّ تزايد الدعوات إلى التخلّي عن نظام دستوري مرّ عليه أكثر من 40 سنة، ويبدو أن صلاحيّته بدأت تنفد

سعى فيليبي السادس إلى النأي بنفسه عن فضائح والده خوان كارلوس (أ ف ب)

يوم الإثنين، الثالث من آب/ أغسطس الجاري، ترك ملك إسبانيا السابق، خوان كارلوس، رسالةً لابنه الجالس على العرش فيليبّي السادس، يبلغه فيها قراره الاسترشاد بقناعاته، والتوجّه إلى المنفى: «خدمةً لشعب إسبانيا ومؤسّساتها». قصد خوان كارلوس، كما أوضح في متن رسالته، تسهيل قيام ابنه بمهمّاته من دون متاعب، «في خضمّ التداعيات العامّة التي تسبّبت فيها أحداث ماضية بعينها في حياتي الخاصة». أحداثٌ تتمحور حول تحقيق فتحته المحكمة الإسبانية العليا في حقّه في حزيران/ يونيو الفائت، لمعرفة ملابسات تلقّيه رشوةً ضخمة بقيمة 100 مليون دولار عام 2008، وهبه إيّاها الملك السعودي الراحل، عبد الله بن عبد العزيز، وأودعها في حساب مؤسّسة بنَمية في سويسرا، مقابل وساطة ملك إسبانيا لإبرام صفقة إنشاء خطّ قطار فائق السرعة يربط بين مكة والمدينة.

«الصفقة»، ربّما كانت لتبقى سرية لو لم تُنشر تسجيلات نُسبت إلى عشيقة خوان كارلوس السابقة، الألمانية كورينا تسو زاين- فيتغينشتاين، تفضح فيها تلقّيه أموالاً خلال منح شركات إسبانية عقداً ضخماً لتشييد خطّ سكك حديد للقطارات الفائقة السرعة في المملكة. في عام 2018، وبعدما تناقلت وسائل إعلام إسبانية أحاديث عن ثروة خوان كارلوس الغامضة، فتح المدّعي السويسري، إيف بيرتوسا، تحقيقاً استجوب خلاله محامي الملك السابق في سويسرا ومستشاره المالي وآخرين على صلة به، من بينهم فيتغينشتاين. تركّز تحقيق المدّعي على الهدية السخيّة التي تلقّاها من الرياض، وإذا ما كانت مرتبطة بإبرام عقد بقيمة 6,7 مليارات يورو (7,9 مليارات دولار) لإنشاء خطّ سكك الحديد من قِبَل تحالف شركات إسبانية بعد ذلك بثلاث سنوات. وإلى الرشوة الملكية، تُحقّق النيابة السويسرية في تلقّي كارلوس مبلغ 1,9 مليون دولار من ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، «كهدية» في سبيل تلميع صورة المنامة، وفق ما ذكرت صحيفة «لموندو» الإسبانية.

رحيل الملك السابق، وتنصّله من المسؤولية، رغم تأكيد محاميه، خافيير سانشيز يونكو، أن موكّله خوان كارلوس يبقى في متناول النيابة العامة، جدّدا النقاش في شأن النظام الملكي، ولا سيما في ظلّ أصوات بدأت تعلو جنباً إلى جنب خروج احتجاجات مناهضة للمَلَكيّة.

حياة خوان كارلوس (82 عاماً)، التي بدأت في المنفى، ربّما تنتهي هناك أيضاً، بعدما اختار أبو ظبي وجهةً نهائية له؛ لكن تداعيات هروبه ستُرتّب على العرش أكلافاً لم تتّضح طبيعتها بعد، ومنها احتمال أن تُغرق ابنه فيليبّي السادس، بدلاً من أن تعوّمه. قرار كارلوس المغادرة، وفق ما تقراه صحيفة «تايمز» البريطانية، اعتراف ضمني منه بأن المَلَكيّة في إسبانيا تضرَّرت إلى درجة أن نجاتها، على المدى الطويل، باتت موضع شكّ. سعى فيليبّي السادس، جاهداً، إلى أن ينأى بنفسه عن فضائح والده، عن طريق قطع الراتب الملكي الذي كان مخصّصاً له وإعلانه التخلّي عن نصيبه الشخصي في الميراث.

وتُمثّل التطورات الأخيرة أحدث حلقةٍ في فضائح العائلة الحاكمة في إسبانيا خلال السنوات الأخيرة؛ ففي عام 2014، اضطرّ خوان كارلوس إلى التنحّي على خلفية غضب شعبي تلى مشاركته، قبل ذلك بعامين، في رحلة صيد إلى بوتسوانا، سلّطت الضوء على أسلوب حياته الباذخ، في وقت كانت فيه البلاد غارقة في أزمة مالية وبطالة مرتفعة. وفي خطاب تنازله عن العرش (حزيران/ يونيو 2014)، قال إنه قرّر إفساح المجال أمام «جيل جديد»، بينما أكّد رئيس الوزراء، حينها، ماريانو راخوي، أنه «طوال 39 عاماً، كان أفضل رمز لتعايشنا السلمي. شخصيته مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالديموقراطية، بحيث لا يمكن فهم أحدهما من دون الآخر».

فضائح العائلة المتتالية، ومن ضمنها تهم الاختلاس والاحتيال الضريبي التي أدين بها زوج ابنته، دوق بالما إيناكي أوردانغارين، الغت، بمرور الوقت، الدور المحوريّ لخوان كارلوس في فترة السبعينيات، رغم كونه وضع أسس الانتقال من عهد الديكتاتورية إلى الديموقراطية، بعدما تمّ اختياره خليفة للجنرال فرانكو، وأشرف على كتابة دستور جديد يحدّ من سلطات الملك، ويؤسّس لمَلَكيّة على الطراز البريطاني. كما تمكّن في شباط/ فبراير 1981 من إفشال محاولة انقلاب قام بها ضباط منشقّون كانوا يأملون إطاحة الحكومة المدنية، ما أكسبه شعبية كبيرة في بلدٍ لا يحظى فيه النظام الملكي بكثير قبول. هذا، بات واضحاً في إسبانيا أن الولاء الشعبي ولاءٌ لشخص كارلوس، وليس للمَلَكيّة. أما الآن، فينقسم البلد بين داعمين لدستور كُتب عام 1978 ورافضين له، ولم يتعرّض لاختبار حقيقي بسبب حالة التشظّي السياسي في البلد، حيث يؤيّد الحزبان الرئيسان النظام الملكي، بينما يرفضه، بشكل قاطع، تحالف «بوديموس»، العضو في الائتلاف الحاكم.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3521

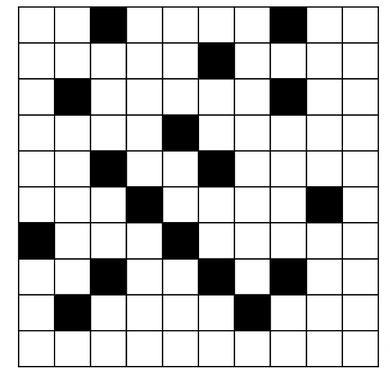

أفقياً

1- جنون – نسبة الى مواطن من دولة عظمى – للنفي – 2- راقصة مصرية – أبله باللغة العامية – 3- أمر قطيع – ممرّ تحت الأرض – 4- من أدوات النجّار – يمرح ويلعب – 5- مجمع كبير للمعارض والمؤتمرات في بيروت – نقيض خير – من الطيور – 6- من شخصيات كتاب التوراة – طابة – 7- ملك مصري راحل – إمارة عربية – 8- والد – صاح الظليم – أرخى الستر – 9- احرف متشابهة – عائلة مطرب سوري مشهور – 10- ضابط سوري راحل ووزير الحربية في حكومة الملك فيصل دافع عن دمشق ضد الفرنسيين واستشهد في ميسلون

عمودياً

1- الرواية الخالدة للكاتب الفرنسي الشهير غوستاف فلوبير – 2- عاصمة مقاطعة نيو ساوث ويلز الأوسترالية – نهر إسباني – 3- مؤلف الكلمات المنظومة – حفر البئر – 4- الاسم السابق لمدينة سعودية صناعية تقع على ساحل الخليج العربي – 5- متشابهان – عبودية – للندبة – 6- وضع في الأرض السماد لإصلاحها وزيادة إخصابها – هر بالأجنبية – من إنتاج النحل – 7- يركب الموجة السائدة ويتكيّف مع الشخص – قمصان من زرد الحديد تُلبس وقاية من سلاح العدو – 8- آلة موسيقية إيقاعية – قلب الإناء على رأسه – كان شرس الطباع – 9- للتمني – أرخبيل بريطاني غربيّ اسكتلندا – 10- بساتين دمشق يرويها بردى – إناء من خزف له بطن كبير

حلول الشبكة السابقة

أفقياً

1- بورت مورسبي – 2- ابو الهول – 3- مجحر – مبغ – 4- الام – اف – مس – 5- نحضنهم – 6- مايلر – مارا – 7- نما – غراد – 8- دن – دم – نيلي – 9- بوما – ريا – 10- اذربيجان

عمودياً

1- باب المندب – 2- وب – امنوا – 3- رومانيا – مذ – 4- تاج محل – دار – 5- ملح – ضرغم – 6- وهران – بي – 7- رو – فهمان – 8- سلم – ماديرا – 9- يم – لين – 10- يوغسلافيا

3521 sudoku

6	5	4				1		7
			7	6	8			
8						9	2	
	7		2	1			6	
1	9			7			4	5
	2			8	5		3	
3	6							8
			4	9	2			
9		1				5	7	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

3520

5	6	4	8	2	9	7	1	3
8	1	9	7	3	6	2	5	4
7	3	2	1	4	5	8	6	9
9	8	6	3	7	1	4	2	5
4	7	3	5	6	2	9	8	1
2	5	1	9	8	4	3	7	6
6	9	7	4	5	8	1	3	2
3	4	5	2	1	7	6	9	8
1	2	8	6	9	3	5	4	7

مشاهير 3521

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وروائي وشاعر وفيلسوف فرنسي (1896-1966) ولد في مدينة تينشيراي بأقليم أورن الفرنسي وتوفي في باريس. يعتبر من أكبر رموز الدادا والسريالية

6+10+1+7+1+4=9 = عاصمة تاسمانيا ■ 11+8+1+5+3 = نبغي ونروم ■ 2+7 = من الحبوب

حل الشبكة العاطية: محسن مخملباف

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقل الى رحمة ربّه تعالى فقيدنا المرحوم
الحاج مصطفى مصباح جوني (ابو مصباح)
شقيقه: إبراهيم جوني (ابو اسماعيل)
اولاده: مصباح، لقمان وهيثم.
ابنتاه: زينة زوجة عطا زرقط وامنة زوجة طلال الرهاوي
وبسبب الاوضاع الراهنة، ومع مراعاة التباعد الاجتماعي، تقبل التعازي في بلدته رومين (إقليم التفاح) حتى نهاية الأسبوع الجاري

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها الى تأمين اعمال تصليح وتغيير قطع في أجهزة التدفئة والتبريد في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية للمرة الثانية.
لذلك يطلب من الشركات او المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور اعلاه..
وتسلم العروض في مكتب المدير العام الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي – الطابق السابع اعتباراً من الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2020/8/13 تاريخ النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلّية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2020/8/31.
وتحدد جلسة فضّ العروض عند الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/9/1 في مركز المؤسسة وفي العنوان المحدد أعلاه.
ت: 01/345854 ـ 01/344941 ـ 01/739702

المكلفة بتسيير اعمال
مؤسسة المحفوظات الوطنية
ليلى الحسن
التكليف 827

إعلان
الساعة التاسعة صباحاً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2020/09/09، تجري وزارة الصناعة في مركزها الكائن في مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة – شارع سامي الصلح – بيروت، استدراج عروض تلزيم قرطاسية للمكاتب لزوم وزارة الصناعة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص رقم 1347 – 1255/ وتاريخ 2020/06/04 الذي يمكن الاطلاع والحصول مجاناً على نسخة منها من دائرة المحاسبة واللوازم في وزارة الصناعة الكائنة في الطابق الخامس – مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة – شارع سامي الصلح – بيروت.
تسلم العروض باليد إلى قلم المديرية العامة للصناعة الكائن في: الطابق الأول – مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة – شارع سامي الصلح – بيروت.
يجب أن تصل العروض كحد أقصى إلى قلم المديرية العامة للصناعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/09/08.
قيمة التأمين المؤقت مليون ليرة لبنانية.

وزير الصناعة
د. عماد حب الله
التكليف 828

مناقصة عامة
رقم 1923/م ع إ/ م م/3
1 - الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2020/9/8 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: مادة كاز الطيران لصالح الجيش غب الطلب خلال العام 2020.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 8/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2020/8/4.
2 – الساعة الحادية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع في 2020/9/8 تجري وزارة الدفاع الوطني – المديرية العامة للادارة – مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل – أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: مادة بنزين الطيران لصالح القوات الجوية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 7/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2020/8/4.
3 – الساعة الثالثة عشرة من نهار الثلاثاء الواقع في 2020/9/8 تجري وزارة الدفاع الوطني – المديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل – أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: غازات سائلة (بوتان وبروبان) لصالح الجيش غب الطلب خلال العام 2020.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 6/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2020/8/4.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفاتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل في الطابق الثالث.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2020/8/11
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 830

إعلان رقم 1/25
تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم وزارة الزراعة – المديرية العامة للزراعة بطريقة استدراج العروض لعام 2020، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2020/8/21 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
- تخفض الاعلان الى خمسة أيام (قرار رقم 1/403 تاريخ 2020/8/4).
بيروت في 2020/8/4
وزير الزراعة
عباس مرتضى
التكليف 817

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/09/08، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم وصلة شبكة الياف ضوئية لصالح المديرية العامة للأمن العامة لعام 2020، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 83/م ل تاريخ 2020/07/09.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة اقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 818

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
الرئيسة رنا الحاج
رقم المعاملة: 2018/8 المدوّر بالرقم 2020/42
المنفذ: وليد شليطا وهبه - المحامي كارل ضو.
المنفذ عليها: شركة الانماء السكني والعقاري ش.م.ل. - بيروت.
السند التنفيذي: ثلاثة عشر سند دين بقيمة خمسة وخمسين الف دولار أميركي /55000/د.ا.
تاريخ الحجز: 2017/11/7.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2017/12/22
المطروح للبيع العقار: 1514 منطقة تنورين الفوقا.
محتوياته: ارض بعل بور حرجية وبعد الكشف تبين انها ارض كثيرة الانحدار ولا وجود لطريق وهي وعرة وغير صالحة للزراعة ولا توجد طريق معبدة انما طريق رجل.
مساحته: /10287/ م2
حدوده: شمالاً: 1520– 1513 شرقاً: 1520 - 1513 طريق وقناة ماء
جنوباً: طريق وقناة ماء و 1511 غرباً 4783 - مجرى ماء عام.
التخمين: /257,175/ د.ا. بدل الطرح المخفض للمرة الثانية: /104927,4/د.ا.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الجمعة الواقع في 2020/9/18 الساعة الثانية من بعد الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفية باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم النشر.
رئيس القلم
جيهان الشامي

قومي من تحت الردم

حصل كلّ هذا هنا. منظر المدينة ستراه متشابهاً اينما ادرت راسك. الخراب واحد. القصص إذ تتوالى هي كلّ ما يملكه الأحياء عن لحظة نجوافيها من الموت. إن كان يمكن اعتبارها كذلك. تؤكّد غالبية الحكايات اقتراب النهاية. راتها بوضوح. تماماً مثلما سمعت الصوت. تختلط هنا الارواح. وربّما ما يفصل بينها هو هذه الكلمات التي يستعين بها الناجون لوصف ما عاشوه. وإن بطريقة غير مفهومة غالباً. تتوزّع الكلمات على نتف ومشاهد عشوائيّة من لحظة التشظّي. من رجل أخذ معه قصّته ولحظات الرعب الأخيرة التي نشعر أن الغائبين مدينون لنا بها. لا يملك السكان الآن إلّا قصصهم. وقت الانفجار وما تلاه. ومنظر الشارع الذي يدعو باستمرار إلى التصديق. اضيفت إلى هويّات الاحياء سمات جديدة: الهلع. العيون الجاحظة. الندوب والصوت الذي لا بدّ من أنه يختبئ في مكان ما من الجمجمة. في السادسة تقريباً. قبلها بعدها لم يحسم الأمر فوراً. انتشرت صور للساعات بالامس. تؤكّد ان الانفجار وقع بين السادسة ودقائقها العشر التالية. بعضها توقّف باكراً وهي التي طالها انفجار مرفأ بيروت قبل الاخرى على الارجح.

طوال الفترة الماضية. جلنا على الأحياء في العاصمة وضواحيها في الكرنتينا ومار مخايل والجميزة ووسط بيروت والحمرا والاشرفية. كان الناس يتكلّمون. من ظلّت لديهم الرغبة في الحكي. الشوارع صارت تمتمات تردّد صدى الصوت الكبير. الكلّ يتبادل قصص النجاة. والخوف. والفقد... والسقوط الهائل. حاولنا قدر الإمكان تسجيلها كما هي. أصوات تناقلتها الهواتف. والعابرون لدى لقائهم. جمعناها. ودوّنّا جزءاً منها كسردية عن بيروت في 4 آب. لشعورنا بان لغة الشهود بكلّ تشظّيها وحدها من يستطيع التعبير عما حصل. ولمعرفتنا بان «اللغة موهوبة في قدرتها على سوء التفاهم». وفق تعبير حسين البرغوثي. خصوصاً في لحظات الفاجعة

حين توقّفت عقارب الساعة عند السادسة ودقائقها العشر

صور وأصوات من لحظة التشظّي: لا يملكون سوى القصة!

(مروان طحطح)

روان عز الدين

● الساعة

«حين بدأت الشمس تخبو، ذهبت لأسقي الزرع في حديقة أحد البيوت المجاورة للمرفأ. لم أكن في بيتي في الكرنتينا. ربّما لو بقيت هناك، لكان سقط جدار الغرفة على رأسي. أصبت بشظيّة في رأسي من الخلف. كان أحدهم أطلق عليّ النار ما إن احتميت الذي أسكنه منذ تركت سوريا قبل 22 عاماً. لحقت الجميع إلى ذلك المبنى المرتفع ذي النوافذ الزرقاء. انتشلنا أجساداً. رفعنا الركام. وجدنا جسدين لأختين. الكبيرة ماتت فوراً. والصغيرة تلقّت إصابة بالغة. أعتقد أنها ما زالت في المستشفى الآن. أقصد هناك في المبنى حيث النوافذ الزرقاء. آه لم تعد النوافذ موجودة. إنها نهاية العالم. أردت أن أهرّب أمي فقط. أمي امرأة عمرها اثنان وستون عاماً. لم أفكّر بشيء آخر. كانت تغسل الصحون في المطبخ. أصيبت بزجاجة في رأسها. ست قطب إلى الأسفل. بالقرب من الجمجمة. خرّبت الدنيا باكملها لكي أجد لها مستشفى. صرت فجأة مستعدّاً للقتل. انقطعت الكهرباء عند السادسة. لهذا لم تنكسر النوافذ التي فتحتها قبل دقائق. في الخامسة والنصف. نزلت إلى المستودع في أسواق بيروت. في وقت كهذا أكون في الأعلى. لا أعلم ما كان سيحصل لي لو أني بقيت هناك. طرنا إلى المطبخ. تلفتُّ إلى جانبي. كان الجميع هناك. أعتقد أننا متنا وحيدين خلال ثوان فقط. أعمل في المستشفى من السادسة إلى السادسة. أسكن في الطابق السادس أيضاً. مرّات. أخبرت صديقتي على الهاتف عن صوت طائرات قريبة. قالت إنها لم تسمعه. سمعنا الانفجار معاً ولم أستطع أن أتصل بها إلا بعد ساعات. هنا سمعنا صوتين. كنت نائماً وسمعتهما. قفزت مع الصوت الأوّل. نحن في النهاية نستطيع أن نحتمل صوتاً كهذا. أنا شاب عشت ما عشته. أستطيع التحمّل. لكن الأطفال لن يستطيعوا. أمام المتاجر، وقف بعض الأطفال لدقائق طويلة من دون القدرة على الكلام أو حتى على الصراخ. رأيناهم ولم نسمعهم. ظنّنا أنهم ابتلعوا السنتهم. صاروخ ضرب المبنى. انفجار في الكهرباء. نريد لصوتنا أن يصل. على الناس أن تعرف ما حلّ بنا، لا نريد طعاماً. نحن توقّفنا عن الخوف. اعتدت هذه الأصوات في الحرب. ليس الصوت

> **لحقتُ الجميع إلى ذلك المبنى المرتفع ذي النوافذ الزرقاء. انتشلنا أجساداً. رفعنا الركام. وجدنا جسدين لأختين**

> **هذا الصوت الوحيد الذي أذكره. أحدهم صرخ بجانبي: انقلوها ما زالت تتنفّس**

الأوّل الذي أسمعه في حياتي. عمري الآن 54 سنة. سمعت أصواتاً كهذه في الرقّة. لكنني شعرت أن هذا الصوت حصل في أذني وحدي. بخلاف كلّ ما سمعته من قبل. بقيت أذناي تؤلمانني لأيّام. ظنين متواصل. مع وجع لا يتوقّف. كان الركام والزجاج لا يزالان عالقين فيهما. أشعر أن الصوت ظلّ على الوسادة. كلّما وضعت رأسي عليها دخل إلى أذني مجدداً. ظننت أنه لم يعد لشيء القدرة على قتلي. منذ فترة وأنا أعيش مع هذا الشعور. الصوت انتقل إلى قلبي الذي ظلّ يخبط لساعات متواصلة. هذا الصوت الوحيد الذي أذكره. أحدهم صرخ بجانبي: انقلوها ما زالت تتنفّس».

● الصوت

«لا أذكر أنني سمعت صوتاً على الإطلاق. أقصد الصوت الذي تحدّث عنه الجميع. ارتجّت الأرض تحت قدميّ. في رأسي فقط الصراخ الذي علا من كلّ جهة من المبنى. وصوت الزجاج المتكسّر. ظللنا نسمع سقوطاً في الحي بعد أكثر من ساعة على الانفجار حتى في الليل وفي صباح اليوم التالي. منذ أن عدت من برج حمود على الموتوسيكل. رافقني صوت هدير قوي. سمعته ثلاث مرّات. أخبرت صديقتي على الهاتف عن صوت طائرات قريبة. قالت إنها لم تسمعه. سمعنا الانفجار معاً ولم أستطع أن أتصل بها إلا بعد ساعات. هنا سمعنا صوتين. كنت نائماً وسمعتهما. قفزت مع الصوت الأوّل. نحن في النهاية نستطيع أن نحتمل صوتاً كهذا. أنا شاب عشت ما عشته. أستطيع التحمّل. لكن الأطفال لن يستطيعوا. أمام المتاجر، وقف بعض الأطفال لدقائق طويلة من دون القدرة على الكلام أو حتى على الصراخ. رأيناهم ولم نسمعهم. ظنّنا أنهم ابتلعوا السنتهم. صاروخ ضرب المبنى. انفجار في الكهرباء. نريد لصوتنا أن يصل. على الناس أن تعرف ما حلّ بنا، لا نريد طعاماً. نحن توقّفنا عن الخوف. اعتدت هذه الأصوات في الحرب. ليس الصوت الأوّل الذي أسمعه في حياتي. عمري الآن 54 سنة. سمعت أصواتاً كهذه في الرقّة. لكنني شعرت أن هذا الصوت حصل في أذني وحدي. بخلاف كلّ ما سمعته من قبل. بقيت أذناي تؤلمانني لأيّام. ظنين متواصل. مع وجع لا يتوقّف. كان الركام والزجاج لا يزالان عالقين فيهما. أشعر أن الصوت ظلّ على الوسادة. كلّما وضعت رأسي عليها دخل إلى أذني مجدداً. ظننت أنه لم يعد لشيء القدرة على قتلي. منذ فترة وأنا أعيش مع هذا الشعور. الصوت انتقل إلى قلبي الذي ظلّ يخبط لساعات متواصلة. هذا الصوت الوحيد الذي أذكره. أحدهم صرخ بجانبي: انقلوها ما زالت تتنفّس».

● الحي

«انقلب الحي في لحظة واحدة. بجوار الحافّة كان هناك بعض الأشجار. شجرة توت وأشجار أخرى... كلّها اختفت. برج الغزال على الأرض. الجميّزة أيضاً. نبحث لسمر عن مستشفى. لا أحد يستقبلنا. بعد دقائق قليلة، اقتربت أم وأبناؤها الثلاثة. جلسوا هنا على الرصيف في الأسفل. كانت هي تبكي وهم يرتجفون. خفت... تذكّرت أنه يوم الثلاثاء مجدّداً. في مثل هذا اليوم ماتت صديقتي في تفجير أمام بيتنا في الثمانينيات. لا تحضرني السنة. لكنني متأكّدة من أنه كان يوم ثلاثاء.

تذكّرت هذا على الفور وقلت سأموت أنا أيضاً. لم تعد جاراتي اللواتي كنّ يعملن في هذا المصنع. علمت أنهم أمّنوا لهنّ منزلاً آخر. لم أزهُن منذ ذلك الوقت. كنت أجول بسيارتي في الأشرفية. أعمل في هذه المنطقة عادة منذ سنوات. لم أعد أذكر كيف حصل كلّ شيء. الركاب الذين كانوا معي غابوا عن الوعي. استطعت تمالك نفسي ونزلت باتّجاه عين المريسة. حين نظرت إلى الصورة لاحقاً، تنبّهت إلى بقع داكنة على زجاج السيارة. ربّما كان دماً. أخبروني بأن صاحب العربة الذي يجول في الحي طوال النهار، فقد أولاده وزوجته. لمحته مرّات في الجوار. لكنني لا أذكر وجهه الآن كأنه هو الذي مات لا هُم. بعد يومين بدأت أعي ما حلّ بسكان الحي. جلت في الزواريب والبيوت. لم أجد أحداً هناك. رأيت سيارات البعض. هكذا كنت أطمئن عليهم. أحدهم ألصق أوراقاً على بعض السيارات، فيها معلومات عن حالات أصحابها... أسمائهم وإصاباتهم. هناك من نقلهم إلى المستشفى. ركضت إلى شركة الكهرباء. ابن خالي يعمل هناك، في المتجر وراءها مباشرة. لا أعرف كيف وصلت. نقلنا الناس في سيارات لا نعرفها. كنا على الأوتوستراد. ضربتها بشدّة على وجهها حتى تستفيق. الدم في كلّ مكان. لم أعلم إن كان دمي أو دم الماشين على الطريق. إما أن يكون حياً أو لا يكون. لا أجرؤ على السؤال عنه. سأنتظر».

● البيت

«انزاحت الجدران بعضها عن بعض. من هنا تظهر الغرفة الأخرى. هذا المطبخ. صار مفتوحاً على غرفة النوم. ولدت في هذا البيت. جدّ جدي جاء إلى هنا. انظروا ما حلّ به الآن. باي باي ليبانون. لا شبابيك. لا بيت ولا شيء. أضيفت تشقّقات جديدة إلى الجدران. كلّ يوم أراها تتسع أكثر، أخاف أن تبتلعنا في النهاية... أصرّوا على ألا أدخل وأرى ما حدث له. منعوني من الدخول. ولدت هنا. تهجّرنا في الحرب. ثم عدت مجدّداً إلى البيت نفسه حين أنجبت ابنتي. الآن صارتا تخافان منه. انفجر البيت فينا. تطاير كلّ شيء علينا. اقتلع الباب من مكانه وضرب بجسد ابنتي. لم تستطع التنفس بعدها. انا اخترقت زجاجة يدي. هجم البيت علينا في تلك اللحظة. لم يعد لديّ سقف. سقطت الشرفة. من يرفع هذا الركام؟».

● الليلة الاولى

«اكتفينا بإزاحة الزجاج المكوّم على الأسرّة. استلقينا عليها، لكننا لم نستطع النوم. خرجنا من الحي. ذهبنا إلى الدكوانة ثمّ إلى الناعمة عند أقاربنا. بقينا عندهم في الليلة الأولى. أبعدتُ الكنبة عن الجدار، وفرشت للأولاد بجانبها حتى يتمكّنوا من النوم. نحن لم ننم. منذ الليلة الأولى نمنا كلّنا في غرفة واحدة. أمي وأبي وإخوتي وأنا. لم يعد يستطيع أحدنا البقاء وحده في الليل. أصررت على البقاء مع أخي في البيت. أنزلنا فرشتين من الأعلى ووضعناهما أمام المبنى. أردنا حراسته. لا أحد يعلم من قد يأتي في الليل. هناك من ينتظر هذه الظروف من أجل تفريغ البيوت. لا أعرف لما خفنا ليلتها من السرقة. قالت لي ابنتي إنها لم تعد تستطيع النوم على سريرها. الحمد لله أن الأرض لا تزال موجودة، وإلا كيف كنا سننام؟ كلّ ليلة هي الليلة الأولى. كلّما حلّ الظلام، اصطحب أولادي ونخرج من بيروت إلى أحد بيوت أقاربنا. أعود كلّ صباح إلى البيت، وأعد نفسي بأنني سأنام هنا، لكن عند الغروب أغادر فوراً، وأنا أعد نفسي بأنني سأنام هنا في الغد. أريد أن أغفو لساعة واحدة متواصلة».

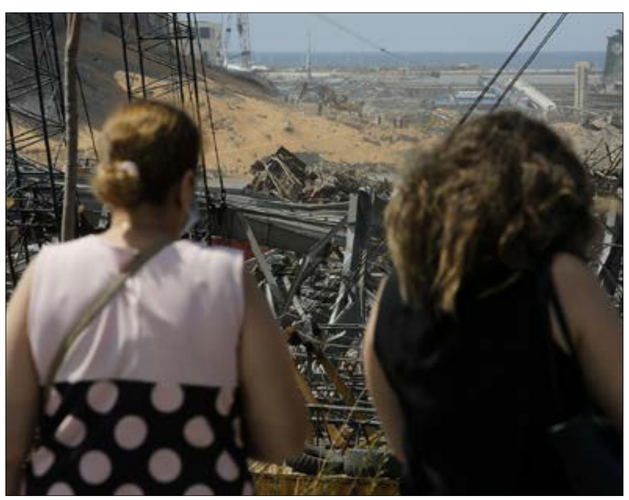

الأخبار
al-akhbar
الخميس 13 آب 2020 العدد 4123

صورة وخبر

أقيم أخيراً مهرجان Janmashtami الذي يحتفل فيه الهندوس حول العالم بالإله «كريشنا». هكذا، غصّت الشوارع بالناس الذين يرتدون ملابس زاهية، فيما شملت الأنشطة تأدية رقصات وطقوساً خاصة بالمناسبة. هناك قصص كثيرة حول «كريشنا» في الهندوسية، لكنها تتفق على أنّه «أفتار» لـ«فيشنو»، فيما قيل إنّه كان له 16 ألف زوجة ومات عندما أصابه صياد عن طريق الخطأ في قدمه بسهم مسموم. (ناريندير نانو ــ أف ب)

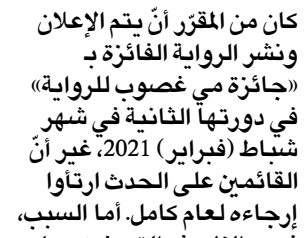

جائزة مي غصوب: موعد مؤجّل

كان من المقرّر أنّ يتم الإعلان ونشر الرواية الفائزة بـ «جائزة مي غصوب للرواية» في دورتها الثانية في شهر شباط (فبراير) 2021، غير أنّ القائمين على الحدث ارتأوا إرجاءه لعام كامل. أما السبب، فهو «الظروف التي نمرّ بها نتيجة تفشّي فيروس كورونا وصعوبات السفر»، وفق ما ورد في البيان الرسمي المقتضب الذي وزّع على وسائل الإعلام.
انطلقت الدورة الأولى من الجائزة عام 2019، حيث فازت الكاتبة الليبية كوثر الجهمي (الصورة) عن روايتها «عايدون» التي صدرت عن «دار الساقي». أما في ما يتعلق بالدورة الثالثة، فيبدأ استقبال الترشيحات في الأوّل من كانون الثاني (يناير) 2022 على أن يقفل الباب في نهاية كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه.

مسرحيون لبنانيون يتوحّدون لإنقاذ الإبداع

بعد الانفجار المروع في مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الحالي، اجتمع مسرحيون في لبنان (من بينهم سحر عساف وكريم دكروب وحنان الحاج علي) في حالة طوارئ، إدراكاً منهم بأنّ المجتمع المسرحي في البلاد في خطر كبير بسبب تلاحق الكوارث.
تحت عنوان «تجمّع إغاثة المسرح في لبنان»، يهدف هؤلاء إلى تقديم المساعدة لأفراد مجتمع المسرح المتأثرين مباشرةً، سواء في أجسادهم أو في أماكن عملهم أو في منازلهم، وكذلك للفضاءات المسرحية المتضرّرة في العاصمة اللبنانية. لهذا الغرض، هم في طور إعداد استمارة تقييم الاحتياجات، على أن يتم نشرها قريباً، ويدعون المتضررين إلى التواصل معهم. (للتبرّع أو الاستعلام: theaterrelieflebanon@gmail.com أو 03/757467 أو 03/209467 أو 03/035298)

أنطوان كرباج محاطٌ بالرعاية... اتركوه بسلام

تحت عنوان أرادوه مثيراً هو «أنطوان كرباج في مأوى العجزة... وهذا وضعه بعد انفجار المرفأ»، نشر موقع «ليبانون فايلز»، أوّل من أمس، خبراً تحدّث فيه عن حالة الفنان اللبناني الكبير أنطوان كرباج (1935 ـ الصورة) الصحية، لافتاً إلى أنّه يرقد اليوم «في مأوى العجزة الخاص بمستشفى القديس جاورجيوس في منطقة الأشرفية». وأضاف الخبر أنّه «بعد التضرّر الذي تعرضت له الأبنية والناس أيضاً في انفجار مرفأ بيروت، عُلم أنّ كرباج لم يتعرض للأذى».
الخبر الذي خال به صاحبه أنه يحقّق «سبقاً»، أثار بلبلة على السوشال ميديا، وتناقلته المواقع الفنية على نطاق واسع من دون التأكّد من صحته. في السياق نفسه، راح كثيرون ـ من بينهم فنانون معروفون ـ يهاجمون الدولة والنقابات الفنية على خلفية «تقصيرها» مع كرباج، ضاربين بعرض الحائط خصوصيته وحياته الشخصية وعائلته التي لم يكلّف أحد نفسه عناء التواصل معها. أمس، خرجت ابنة كرباج، رولا، المقيمة في كندا، عن صمتها وكتبت على فايسبوك أنّ والدها مصاب بالزهايمر منذ سنوات، وشكرت من احترموا خصوصية الأسرة: «انهالت عليّ وعلى أمي وإخوتي والأقرباء رسائل حول هذا الموضوع... أرجو أن تعلموا أن والدي في مرحلة متقدمة من المرض... وبدلاً من نشر الرسائل التي لا تعكس الواقع الذي تعيشه عائلتنا ولا تنفع بشيء، حاولوا مساعدة المحتاجين. لا تقلقوا بشأن أنطوان، نحن نهتم به. شكراً».
أما زوجة كرباج، الفنانة لور غريّب، فلجأت إلى الموقع الأزرق لتقول إنّ المسرحي والممثل اللبناني «بحاجة إلى الوجود في بيت راحة حيث يتلقى العلاج الدائم على يد اختصاصيين»، مشددةً على أنّه «بصحة جيدة غير أنّه معزول عن العالم... شكراً على تفهّم وضعنا الحالي».

رحلة عكارية بين الأرز واللزاب

يوم الأحد المقبل، يقدّم مشروع «درب عكار» فرصة للراغبين في الابتعاد عن المدن وضجيجها للاستمتاع بالطبيعة شمالاً. إنّها رحلة سير على الأقدام لمسافة 12 كلم على درب أشجار الأرز واللزاب في مِشمش. من أعالي البلدة العكارية ومن ارتفاع 1800 متر عن سطح البحر، ينطلق درب الأرز واللزاب ليشقّ طريقه فوق «شير كزبر»، حيث تضرب الأشجار جذورها في طبقات من الصخر الصلب، ثم يتابع حتى غابة «الحريق»، قبل أن يُختتم المسير في منطقة العيون في جرد البلدة.

رحلة سير على الأقدام في عكّار: الأحد 16 آب (أغسطس) الحالي ـ الساعة السابعة صباحاً ـ الانطلاق من طرابلس (شمال لبنان ـ مفرق عزمي مقابل Bata). للاستعلام: 71/743303